الثلاثاء ١٧ اكتوبر ١٩٣٣
٢٧ جمادى الآخرة ١٣٥٢

الفكاهة

العدد ٣٦٠
الثمن ١٠ مليمات

AL-FUKAHA No. 360 - Cairo 17 Octobre 1933



راكب الحمار :
– مافيش في قلبك يا ولد رحمة ولا ايمان . تعذب الكلب بالشكل ده وتخليه يجر الكسرولة وراه !

اضحك يضحك لك العالم

بين فتاتين

— لقد قبلني كوكب السينما المشهور في الحفلة الراقصة بالأمس

— ولابد ان شفتيك تعبتا من ذلك ؟

— من قبلة واحدة !

— كلا وانما من روايتك هذا الخبر لكل معارفك !

عزومة

الخطيب : تحبي نتعشى سوا الليلة ؟

الخطيبة (بفرح) : بكل ممنونية

الخطيب : اذن قولى لامك تحضر لنا عشا كويس

أمر عسير

المعلم (في الحصة) : انا مش عاوز اسمع حاجه ابداً غير السكوت المطلق ! !

الوريث

— صحة عمي كانت شاغله بالى من مدة كم يوم وكنت قلقان جداً !

— ودلوقتى ؟

— خلاص الحمد لله . . مات !

متخاصمين

مر قطار الاكسبريس بقليوب وهو ينهب الارض نهباً . وكان بين الراكبات سيدة تريد أن تنزل في قليوب ولم تكن تعلم ان القطار اكسبريس . فلما مر القطار بالمحطة ولم يقف كان الكومساري قريباً منها فسألته في غيظ

— ازاى ؟ هو القطر ده ما يقفش في قليوب ؟

— لا يا ست

— ليه ؟ . علشان إيه ؟

ونظر اليها الكومسارى هنيهة ثم قال :

— لان سواق القطر وناظر المحطه متخاصمين مع بعض !

مرافعة بليغة

المحامي (وهو يدافع عن مجرم متهم بالقتل) :

— وتذكروا يا حضرات المستشارين ان موكلي لم يقتل المجني عليه الا برصاصة واحدة . . رصاصة واحدة رماه بها . . فاذا حكمتم عليه بالاعدام فماذا كنتم تحكمون عليه لو انه رماه بست رصاصات ؟ ؟

الحل المعقول

كان أحد المبشرين يقيم في أحد أصقاع أواسط افريقيا ينشر الدين المسيحي بين القبائل المتوحشة وفي احد الايام جاءه احد افراد قبائل أكلة لحوم البشر طالباً ان يعمد ليعتنق الدين المسيحي

وسأله المبشر :

— هل انت متعلم ؟

أجاب :

— نعم . تعلمت ودرست الدين

— وهل انت عازم على ان تعيش عيشة مسيحية صادقة ؟ تذكر انه لا يجوز ان يكون لك الا امرأة واحدة

— ولكن لى زوجتين

— يجب ان تختار بينهما وتحتفظ بواحدة فقط

— ولكن الاثنتين لطيفتان وجميلتان !

ثم انسحب المتوحش آسفاً ومرت سنة. وفي ختام السنة مر المبشر بموطن المتوحش فجاءه المتوحش نفسه وقال له :

— عمدني يا ابي

وقال له المبشر :

— لقد عرفتك . . ان لك زوجتين ومن المحال تعميدك

— لا . لا . لم تعد لى الا زوجة واحدة . . لقد أكلت الاخرى !

السبب

— امبارح ضاعت منى شمسيه عال في القهوه

— ازاي سبتها ؟

— ما اقدرتش آخدها لان صاحبها كان واخد باله منها !

فى كشك التليفون

— انت يا سيدنا بتعمل إيه عندك ؟ فات لك ساعة معطل الناس وانت ماسك التليفون وساكت ؟ !

— انا مش ساكت . انا باتكلم مع مراتي !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

الاعلان

على الطريقة الامريكانية









المشهورات

قال صفي الدين الحلي :

سل الرماح العوالي عن معـالينا … واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
نحن اللي كنا قديماً في الحروب لنا … ضرب يخلي صحيح العقل مجنونا
أجدادنا حاربوا المسكوف وانتصروا … وحاربوا بعدها الاتراك واليونا (١)
ما اعرفش ايه الذي يا ناس اضعفنا … وخلى جمس بن جونى طامعاً فينا (٢)
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل … ولا أرقت لذكر الخوخ والتينـا
إن الحشيش له في العقل برجلة … والاش لو تبلع الابطال أفيونا
وكم شربنا حشيشاً بعد أفينـــة … وكم أكلنـا من المنزول معجونا
وجاءت الخمر تسعى في براملهـا … حيناً الينا وفي فياسكاتها حينـا (٣)
فشندلتنا وخلتنـا برابرة … بيضـاً وصيرت المصري زربونا
خبنا وأفلحت الاروام وانعكست … حياتنا وصبحنا ههنـا دونا
شوفوا بقى الشركات اللي بتعصرنا … حتى نخر فلوساً يأخـذوهونا
حتى المياه بكبانيـة فاذا … شاءوا سقونا وان شاءوا عطاشونا
ياساقي الراح عقلي راح فامش بقى … عني ألست تراني سا كراً طينـا
شيل السبرتو الذى في الكاس جك وجع … تبيت منه بمـاء الزفت معجونا
الهم خمر فليه الخمر نشربهـا … تكفي الهموم خموراً للسكرنينا
آن الأوان لنصحو من غفالتنا … أما تراني أقول الشعر ملحونا
الهي يصرف عنا ما يعكننـا … أبا عبيـدة قل بالله آمينـا

شاعر الفكاهة

(١) اليونا يعني اليونان (٢) جمس بن جوني كناية عن انجلترا
(٣) فياسكاتها بتسكين [illegible]

النشوء والارتقاء

ينادي علماء التاريخ الطبيعي ان أصل الانسان قرد ، أي ان الانسان حيوان سار في طريق النشوء والارتقاء حتى بلغ الذروة فأصبح على ما هو عليه . ويذهب بطل هذه القصة الى ان الانسان الفقير حيوان قابل للنشوء والارتقاء . فاذا ابتسم له الحظ وأقبلت عليه الدنيا بنعمائها ارتقى من مصاف الحيوان الى مراتب الانسان

كان زملاؤه يسمونه « القرد » ، وكان المتعلمون الذين يعرفونه يلقبونه «بالشمبانزي» . وفي الحق ان هذه التسمية تنطبق عليه تماما فان وجهه أشبه الوجوه بالقرود ، وجسمه أقرب إلى الشمبانزي منه إلى الانسان . فهو مستطيل الوجه ذو حواجب بارزة وفم واسع ينفرج عن أنياب طويلة ، قصير القامة قوي العضلات إذا مد ذراعيه لحمل الحقائب والاثقال فكأنما يمد القرد الكبير ساعديه بخفة وسرعة لاختطاف البندق والثمار

وقد اعتاد أن يقف عند المثلث الذي في ميدان باب الحديد والذي تلتقي فيه عدة خطوط من الترام ، يرتقب الركاب الآتين من شبرا والعباسية والسيدة زينب والسبتية والسكاكيني الخ ، والذين ينزلون في ذلك الموقف ليذهبوا إلى المحطة فيحمل حقائبهم بخفة مهما ثقل وزنها ، ثم يتناول أجره قرشاً أو قرشين وهو دائما مبتسم شاكر ، لا يستقل قط أجراً ولا يطلب مزيداً ، ولذا أحبه (الزبائن) وفضلوه على غيره وصار اسم (القرد) علماً عليه معروفاً عندهم ، حتى لقد ينادونه به فيجيب ملبياً دون اعتراض

وكان قانعاً راضياً ، ينفق رزق يومه وهو لا يفكر في غده ، ولكنه مرض يوماً مرضاً خطراً فدخل أحد المستشفيات المجانية ثم أخرج منه قبل إتمام علاجه بحجة ضيق الأماكن وقلة السرر ، وأقعده المرض حيناً طويلا عن مزاولة مهنته فاستدان بشق النفس ، ورأى من قسوة الناس وقلة مروءتهم ما خبره بالحياة وعرفه بحقيقة العالم.

ومنذ ذلك أدرك أن للنقود قيمة أي قيمة. فلما برؤ من علته وعاد إلى حمل الحقائب لم يعد الفيلسوف الصغير الراضي بعيشته اللاهي عن غده ، بل صار يفكر في الغد قبل اليوم ويضع القرش فوق القرش ، ويردد في نفسه وأمام الناس المثل العامي المشهور : « القرش الابيض ينفع في النهار الاسود »

ومضى على ذلك عام وبعض العام اجتمع فيها للقرد عدد من الجنيهات ، فرأى أن يرتقي في سلم الحياة درجة فوق درجته ، وانتقل إلى ركن بساحة المحطة بين المحطة العامة وبين محطة كوبري الليمون ، واتخذ لنفسه حانوتاً صغيراً هو عبارة عن عربة متنقلة يبيع عليها الفول المدمس والطعمية والقهوة والشاي لعمال السكك الحديدية والحمالين وأمثالهم ممن يكثرون بتلك الناحية. وكان اكثرهم يعرفونه من قبل لتردده على المحطة لحمل حقائب المسافرين ، ولذا وجد الزبائن حاضرين والفي الرزق الوفير مرتقباً، وقد جعل يحسن لهم الكيل ويعاملهم بذمة وأمانة حتى اطمأنوا اليه وفضلوه على غيره من البائعين . وعندئذ بدأ يغشهم في نوع الفول والزيت ويخلط بالقهوة حمصاً مدقوقا وغيره . وزين لبعض العمال البسطاء انهم إذا شاركوه جنوا ربحاً جزيلا من مال ضئيل فأعطوه الجنيهات فرادى ليستغلها لهم في تجارته ، واستدان من البعض الآخر مبالغ متفاوتة القيمة وهو يعد بسرعة الوفاء

وبعد أيام جاء الزبائن في باكورة الصباح ليتناولوا عنده إفطارهم فاذا مكان عربته خال على عكس ما عودهم طول العام ، فظنوا أنه مريض . ولكن مضت الأيام متوالية دون أن تظهر عربته ، وذهب بعض المخلصين المقربين من الزبائن إلى الغرفة التي يسكنها في بولاق ليعودوه فقيل لهم انه انتقل بمتاعه إلى جهة غير معلومة . وعندئذ فقط أيقن الشركاء والدائنون ان « القرد » خدعهم وسلبهم أموالهم ، ولكنهم لم يشكوه إلى الشرطة أو النيابة ، لأنهم قوم اعتادوا ان يستردوا حقهم بايديهم ؛ ولذا ارتقبوا يوما يلاقونه فيه فينيلونه الجزاء الاوفى على خيانته . .

وقد نبض قلب « القرد » بالحب منذ سنين ، حين كان لا يزال فتى يافعاً يحمل الحقائب عند المثلث الذي بميدان باب الحديد، فقد كان ذلك المكان نفسه « مركز العمل» لفتاة سمراء في نحو الثالثة عشرة من عمرها تجمع « السبارس » هنالك ، وقد غازلها « القرد » يوما فردت عليه ببصقة ، ثم غازلها يوما آخر فاجابته بصفعة . ولكنه لم ييأس رغم ذلك وصار يخرج لها القروش التي يربحها حتى ابتسمت له أو ابتسمت للقروش ، فاذا هما صديقان يلتقيان كل يوم ويتناجيان على طريقة تلك الطبقة . .

لم يغادر « القرد » القاهرة وانما فر بنقود الشركاء والدائنين من حي الى حي

وقد اصبح صاحب دكان أو مطعم في درب العوالم بحوش الشرقاوي ، ويبيع فيه أطعمة رخيصة مختلفة مثل البليلة صباحا والطعمية ظهراً والسمك المقلي مساء . وكان في هذا التنويع . . ما كفل له الرواج فأقبل عليه عمال الحي وفقراؤه وصار يغني كثيراً من عائلاتهم عن الطهي ويوفر عليهم متاعبه . .

ولم يكن وحده في ذلك المطعم وانما كان إلى جانبه زوجته « مبروكة » تلك الفتاة التي كانت تجمع « السبارس » والتي كبرت وترعرعت وصارت اليد اليمنى لزوجها . فهي التي تطهى له الفول وتقلى السمك وتصنع سلطة الباذنجان وتفعل غير ذلك مما تجيده النساء خاصة . ولم يكن هو يعرف بالقرد في تلك الناحية . وما كان ليرضى ذلك وقد أصبح صاحب مطعم يعد نفسه في تجار العاصمة . . وانما صار يدعى باسمه الاول « درويش » مضافا اليه كلمة (المعلم) مع انه لم يتجاوز عمره يومئذ ثلاثين سنة ، وهكذا كان الناس ينادونه المعلم درويش

وراج المطعم وكثرت زبائنه فعرضت عليه مبروكة ان يستخدم اخاها وينشله من (جمع السبارس) . وكان لا يزال فتى في الخامسة عشرة من عمره يدعى « منيعم » فرضي المعلم درويش لأنه لم يكن يرد لزوجته طلباً وصار منيعم صبياً في المطعم يخدم الزبائن ويحمل الطلبات الى البيوت

وقد وثق أهالي الناحية بالمعلم درويش واطمأنوا اليه لأمانته في المعاملة ولتقواه الظاهرة رغم شبابه ، ولذا لم تلبث النساء ان قصدنه يرهن عنده حليهن مقابل قروض توازي نصف ثمن تلك الحلي أو دون ذلك . ولما كان رجلا تقيا محافظاً على دينه فقد رفض ان يتفق معهن على أية فائدة لتلك القروض وصار يقول لكل واحدة منهن : « معاذ الله ان أتعامل بالربا » . غير أنه ربح من تلك المعاملات أضعاف ما كان يربحه من الربا فان النساء لجهلهن ولخجلهن منه كن يعاملنه مشافهة ودون أى وثيقة ، فراح القرض الذي يعطيه لاحداهن ثمنا لحليها المرهونة وهو في الحقيقة لا يوازى الا جزءاً من ثمنه وكان ربحه من هذه (التجارة) عظيما يوازى ربحه من المطعم

ولما رأى ان الناس قد بدأوا يرتابون فيه نقل أدوات المطعم فى بهيم الليل إلى وجهة غير معلومة

وبعد اسبوعين من ذلك كان المعلم درويش يدير مخبزاً كبيراً في شبرا وقد خلع الجلباب والطاقية وصار افنديا وجيها . واستأجر لمسكنه دورا في عمارة كبيرة ولا يزال يعيش مع زوجته مبروكة ولا يزال منيعم يعمل عنده وقد جعله بمثابة مراقب في المخبز . غير انه إذا كان راضياً عن منيعم لذكائه ومقدرته على التمشي مع الظروف فانه كان جد ساخط على زوجته مبروكة فانها لم تعرف كيف تصبح « سيدة » بل بقيت وضيعة رغم غنى زوجها ، وصارت سخرية جاراتها واضحوكة زائراتها لكلامها الذى يدل على ضعة الاصل ، وارتباكها في ثيابها الفاخرة وفرحها الظاهر بحليها الغالية

وقد لاحظ درويش افندي ذلك فآلى على نفسه أن يرقى بها ولكنها لم ترتق ، ولذا أيقن أنها ستكون عائقا في سبيله ولكنه كلما فكر في طلاقها خاف ان يفقد بذلك اخاها منيعم وهو يده اليمنى الذي لا غنى عنه

ولقد أصبح لدرويش افندي عربة



. . . كان « القرد » حمالا . . .

فاخرة يجرها جواد أصيل ، ولكن انى للعمال والحمالين الذين اغتال نقودهم ان يتصوروا ان هذا الوجيه الجالس في العربة « الملاكي » هو « القرد » الذي يعرفونه ؟ اذا كان كثير الشبه به فهل يجرؤ أحدهم أن يقترب من العربة ويقفها ويسأله أهو القرد أم غيره ؟ أما نساء حوش الشرقاوي ودرب العوالم فانهن لم يكن يغتربن عن وطنهن لدرجة أن يصلن الى شبرا . ولو رأين ذلك الوجيه صاحب الفرن الكبير الذى يركب العربة الفاخرة لما تصورن قط انه هو نفسه المعلم درويش الذي كان يبيعهن الفول والبصارة والسمك المقلي ، بل لغالطن أنفسهن وكذبن أعينهن



. . . واتخذ لنفسه حانوتاً هو عربة متنقلة يبيع عليها الفول المدمس والطعمية . . .

وبينما كان المخبز في اوج نجاحه صحا سكان شارع الترعة البولاقية ذات ليلة من نومهم مذعورين على صوت عربات المطافىء (ولم تكن للمطافىء سيارات في ذلك الحين) فخرجوا هائمين على وجوههم واذا بمخبز درويش شعلة من النار تظللها سحابة من الدخان ، وجعل رجال المطافىء يكافحون النار قدر امكانهم والاهالى يساعدونهم بملء الجرادل من الترعة التى كانت تخترق الشارع في ذلك الحين . ولكن النار لم تخمد إلا بعد أن التهمت المخبز بما فيه وتركته جدرانا من البناء

وكان المخبز مؤمنا عليه بمبلغ عشرة آلاف من الجنيهات والله يعلم ان قيمة مافيه لم تكن تتجاوز الألف ـ فقبض درويش افندي ذلك المبلغ الضخم وهو يتقبل من الناس العزاء على احتراق مخبزه ..

ولم يمض شهر حتى انتقل الى الاسكندرية وجعل يضارب في بورصة الاقطان ، وكان الحظ حليفه ولم تكن وقتئذ أزمة ولا ضائقة وقد ارخى الحبل لمنيعم وجعله بمثابة وكيل أعماله وأخذ يتلقى معه دروساً خصوصية في الكتابة والقراءة . وسرعان ما لاحظ ان النعمة أبطرت منيعم وانه يغالطه ويسرقه فتعامى كي يدعه يتمادى في غيه حتى اذا وقع في الفخ وتمت معالم الجريمة سلمه للنيابة متهما باختلاس خمسمائة جنيه وتزوير شيك بمائتي جنيه ، فحكم عليه بالحبس سنتين وهكذا خلص درويش من منيعم ومن مبروكة الزوجة الوضيعة الجاهلة في آن واحد

وقد انهالت الارباح عليه وكبرت ثروته واتسع غناه . وكان ذلك قبل ربع قرن تقريباً أي في وقت كان للمال قوة في منح الرتب فسرعان ما صار يدعى « درويش بك » ولم يمض عام حتى صار « درويش باشا » تاجر الاقطان الشهير وصاحب الابعاديات في البحيرة واسيوط ، ومالك الدور والعمارات في القاهرة والاسكندرية . ومن عجب ان سحنته قد تحسنت كثيراً عن ذى قبل بفضل امتلاء خديه حتى صار لقبه السابق القرد لا ينطبق عليه كثيراً . وزاد على ذلك انه استفاد من معاشرة الكبراء رزانة وتؤدة . وكان ذا ذكاء فطرى وقدرة على التمشي مع

الظروف والاندماج في الوسط الذي هو فيه . فاذا نظرت اليه في قصره أو في مكتبه حسبت انه باشا ابن باشا من بيت ارستقراطي أصيل . . .

* * *

كان درويش باشا جالساً في غرفته الفاخرة بادارة دائرته بالقاهرة ، وأمامه مكتب كبير من خشب الابنوس . وكان يبتسم وهو يحدث بالتليفون زوجته جلسن هانم كريمة المغفور له مجد الدين باشا ثم تقطع عليهما الحديث ابنتــه ملك هانم وولده عادل بك وهو يكلم الثلاثة بالتداول مسروراً بحديثهم مجيباً لطلباتهم . وما كاد يضع سماعة التليفون في موضعها حتى قال له السكرتير :

— جاء رجل رث الهيئة يريد أن يخاطب سعادتك على حدة وقد طلبت اليه ان يوضح غرضه من المقابلة فأبى وقال ان عنده كلاما لا يقوله إلا لسعادتك

— ألم يذكر اسمه ؟

— بلى . يقول ان اسمه منيعم وان سعادتك تعرفه حق المعرفة

— كلا . لا بد انه متشرد . اطرده من هنا

وخرج السكرتير من الغرفة ولـكن درويش باشا مالبث ان قال في نفسه : «وما الذي اخافه من منيعم ؟ فلأدعه يدخل ولأر قصـارى ما يستطيعه» . ودق الجرس لسكرتيره ، ولما مثل بين يديه قال :

— دع المدعو « منيعم » يدخل فاني لا اخاله إلا رجلا بائساً يطلب المعونة

ولقد كان منيعم يعرف درويشا حق المعرفة وكان في الزمان الفائت كثير الجرأة عليه وكثيراً ماهدده وتوعده حتى يلين له ويخضع . ولـكنه لـما دخل اليه ورآه في وجاهتـه وابصر فخامة الاثاث ومظاهر العظمة أحس روعة في نفسه ، ولـكنه ماشب أن تغلب عليها فقال لدرويش باشا :

— هكذا أصبحت باشا وصرت أنا الى ماترى ؟ !

فابتسم درويش باشا وقال :

— وهل ذلك من ذنبي ؟

— أجل فلا تنس أنك انت الذى بعثني الى السجن

— بجريرتك طبعاً

— لقد خنتني وخنت اختي مبروكة المسكينة . ولو انك . .

— ان مبروكة لم تقدر ان تجاري الظروف الجديدة فالذنب ذنبها . أما أنت فقد وجدتك تخونني وتسرقني بعد إن كنت معتمداً عليك

— لقد شاركتك في جميع جرائمك فلي الحق أن اشاركك في الغنائم

— ليس لدي وقت كاف لسماع شتائمك وفي امكاني أن آمر برميك الى الشـارع ولـكني سأعطف عليك وسأساعدك . هل أنت تشتغل ؟

— انني لما قضيت مدة السجن الاولى خرجت ولا غرض لي سوى البحث عنك. ولـكن لم أكن أدري انك أصبحت من كبار تجار القطن بالاسكندرية ولذا لم أهتد اليك وقتئذ . ولما ضاقت بي الحال عمدت الى السرقة فقبض علي ثانيا وأودعت السجن لقضاء مدة جديدة ولم اخرج إلا الأمس . وهأنا قد جئت اليك

— حسنا . سآمر السكرتير باعطائك



— خمسة جنيهات ! ان لي الحق في أن اشاركك في ثروتك

خمسة جنيهات تستعين بها حتى تجد عملا . وقد أساعدك على ايجاد عمل لك

— خمسة جنيهات ؟! خمسة جنيهات؟! إن لي الحق في أن اشاركك في ثروتك فلك شطر ولي شطر

— ها . ها . ها . هذا منطق بديع! أتريد الخمسة الجنيهات أم الخروج من هنا خاوي الوفاض كما جئت ؟

— أنت تهددني ؟ انى لا يغرني أنك أصبحت باشا عظيما بل انت بالنسبة لي ولأختي المسكينة « القرد » فقط

— هذا جميل . . لقد قطعت في الدراسة والاطلاع شوطا ابعد من شوطك فسمعت عن نظرية عالم كبير يسمى داروين وتسمى نظريته « النشوء والارتقاء » وخلاصة هذه النظرية ان الانسان أصله قرد فليس عجيباً أن يكون أصلي قردا كما تقول ، ولكني الآن باشا كما ترى اى انني بلغت في الارتقاء مبلغاً كبيراً كما ترى ويصح ان أعد نفسي انساناً امثل

— أنت قرد . حيوان

ومن عجب أن الباشا ظل كاظما غيظه محتفظا بهدوئه فرد عليه ببرود قائلا :

— لقد أفهمتك اني لم أعد قرداً . وأما الحيوان فهو أنت بلا شك لانك بلا مال . وأما انا فانسان بمعنى الكلمة . ألم تعلم أن الفرق الحقيقي بين الانسان والحيوان هو المال وان كل شخص عاطل من المال هو حيوان في الواقع مهما بلغ من العلم والذكاء؟ أليس صاحب المال ـ مهما كان جاهلا ـ بقادر على ان يسخر العلماء والأفاضل لخدمته والسهر على راحته ، لماله فقط لا لشيء آخر ؟ أجل ان الفرق بين الانسان والحيوان هو المال . فالغني انسان والفقير حيوان

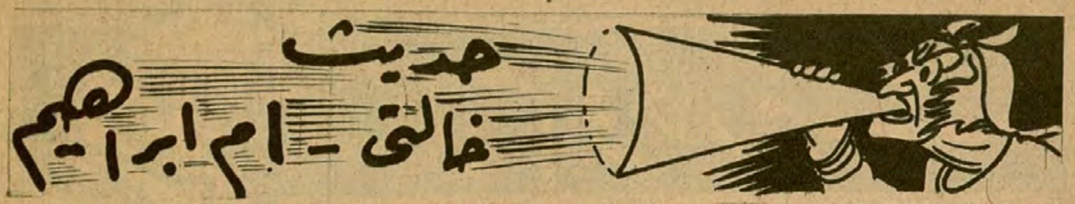
— اني لم آت الى هنا الى سماع فلسفتك هيا تعهد لي كتابة بان تمدني كل شهر بمرتب يكفيني

— لاأتعهد بشيء ولن أعطيك سوى خمسة جنيهات مرة واحدة لا تتكرر

— ياقرد ! انسيت حريق المخبز الذي اتفقنا معاً على افتعاله وأخفينا كل ما يدل عليه ؟

— الم تذكر انت حين سلمتك للنيابة متهماً بالاختلاس والتزوير ! بلى ولكنك رأيت بنفسك ان مثل هذه التهمة لا يمكن ان ترتفع الى مقامى ! يامنيعم . انك سميتني قرداً وكان الناس يسمونني كذلك . فاعلم اذن ان مسألة الحريق والتأمين كانت مسألة طبيعية وأنها ليست سوى الحلقة المفقودة في سلسلة النشوء والارتقاء . هيا ياصاح اقبض الخمسة الجنيهات من السكرتير بايصال معترفا بانها إحسان ، وإلا فانك لن تنال شيئاً ولن يرتفع اتهامك الى مركزي في علاه . والناس اذ يرون الغني لايسألون قط عن أصل غناه وسببه ولا يهمهم ذلك بل يأخذونه حقيقة واقعة

« أبو نضارة »



اسكتي يا ست لولو ، مش الخواجه صاحب الورشه اللي بيشتغل فيها ابو ابراهيم اتسرق منه عشرين جنيه أول امبارح بالليل !

أصل العباره كان مروح ، وركب الترمواي وفي جيبه محفظة فيها عشرين جنيه وربنا وعده بابن الحلال اللى نشل من جيبه المحفظه من غير ما الراجل يحس ولا يدري

لكن فكرك يأثروا فيه العشرين جنيه ؟

أبداً !

ده راجل غني وفلوسه بالكوم !

والنشال ده راجل بينه يفهم لانه سرق العشرين جنيه دول من واحد غني مايهموش خسارة عشرين جنيه

لكن الحق يا بنتي كانت تبقى مصيبه كبيره لو مثلا العشرين جنيه دول اتنشلوا من واحد فقير

تصوري واحد ماحيلتوش البلا ومافيش في جيبه ولا مليم ومش لاقي ياكل ويتنشل منه مثلا عشرين جنيه . .

تبقى مصيبه جنسها ايه ؟

* * *

وعارفه يا بنتي سي خليل اللى ساكن ورانا في الحاره ؟! الجدع ده جدع عاقل تمام

شوفي يا بنتي فات له خمستاشر سنه متجوز وعايش مع مراته في أمان الله

مش زي ابو ابراهيم اللي ليل ونهار نكد وخناق ومظاهرات اشكال والوان

وكل ده من ايه ؟ من عقل خليل وتدبيره

اول ما اتجوز قال لمراته :

— اسمعي يا نجيه .. دلوقتى علشان مانعيش في امن الله ، وما يبقاش ليل ونهار خناق بيننا ونخلي الناس يتفرجوا علينا اللي يسوى واللي ما يسواش ، أحسن حاجه نتفق

قالت له :

— حاجة إيه يا سى خليل ؟

قال لها :

— بقى سبب الخناق تملى ، ان مثلا واحد يزعل ولسانه يطول على التاني وينزل فيه شتيمه يقوم التاني مايسكتلوش ولكن يرد له الكلمه عشره ، يهيج الاولاني ويزيد غيظ وزعيق ، ويهيج التانى وينزل فيه سب وشتم . يطول الاولاني ايده يروح التاني مكيل له . . وكله في كله . وضربه في ضربه بقت حرب ماتنتهيش بخير ، كده والا لأ ؟ !

قالت له :

— كده

قال لها :

— إذن تعالى نتفق ان لما حد فينا يزعل ويتحمق على التانى وتفلت منه كلمه ، التانى يفضل ساكت مايردش عليه ابداً ، وبالشكل دى ينفض الزعل ويروق الجو

مراته يا بنتى وافقته على كده ، واهو فات لهم دلوقتى خمستاشر سنه وهم في امان الله

خمستاشر سنه يابنتي وسي خليل ساكت لاينطق بكلمه ولا يرد على مراته .. ولا يفسمع له صوت !

شايفه الناس الكاملين !

ربنا يزيدهم من نعايمه !

* * *

وحقه يا ست لولو كله كوم وبياعين الساعات دول كوم . .

من مدة كم يوم كده جه في بالى انى اشترى منبه احطه على البوريه آهو برده ينفع ، خصوصاً وكمان بلغني انه بيتباع في بعض المحلات رخيص قوي

الغرض قولي رحت لمحل في الموسكي ونقيت لك منبه كبير قوى يملا العين وسألت الخواجه البياع : « المنبه ده بكام ياخويا ؟ »

قال لى : « بتلاتين قرش ! »

استغليت التمن ، قلت آخد واحد اصغر يكون تمنه ارخص ونقيت واحد اصغر شوية وسألته : « وده بكام ياخواجه ؟ »

قال لي : « ده باربعين قرش ؟ »

شوفي الراجل . قال الاصغر يبقى اغلى ! ! وحاجه عمرى ما سمعتها

نقيت واحد تاني صغير قوى قلت يمكن دكهه صنف غالي وسألته :

— وده بكام ؟

قال لي :

— بخمسين قرش

بخي اتبرجل وبصيت لساعة جيب صغيرة ماتجيش ربع منبه وقلت له :

— طيب والساعة دي بكام ؟

قال لي :

— بجنيه

كنت ح ألطم وبقيت مش فاهمه ازاى العبارة كده ماشيه بالمشقلب في المحل ده

وبعدين نقيت ساعه صغيرة قوي قوى وقلت اهي دي لازم بعشره خمستاشر قرش وقلت له :

— ودى بكام ؟

قال لي :

— بخمسه جنيه

ساعتها ما قدرتش أستحمل أكتر من كده قمت قلت له :

— طيب وإذا كان أخرج من غير ما اشتري ساعة أدفع كام ؟

اعمل له ايه ؟

كلام وحديث

نصابون

خرج احد اصدقائي من مصرف مالى كبير وهو عابس يكاد الدم يتفجر من جبهته ووجهه ، وقد كنت ماراً في ذلك الوقت فصادفته على تلك الحال فظننت انه خارج من معركة كان القتال فيها بالاكف على الأصداغ ، فهالني ما به ، وسألته عما عراه فقال :

— أكاد اموت من الخجل والغيظ ،



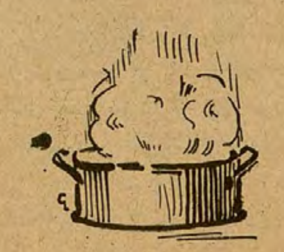
فان فلانا (وسمى لي شخصاً أعرفه) كتب لي — شيك — على هذا البنك بمبلغ عشرين جنيهاً ، وراجع البنك دفاتره فلم يجد باسمه شيئاً ، وانت تفهم من هذا حرج موقفي وحيائي من مستخدمي الصرف ولهم نظرات وابتسامات تجمع بين السخرية والاشفاق ، وهذا فوق خيبة الأمل والغيظ من إفلات (فلان) مني بعد ان تعبت حتى تمكنت من لقائه فكتب هذا الشيك

يا سبحان الله ! أغاية ما في الأمر أن يرفض البنك الشيك لأن كاتبه ليس له مال مدخر ؟ ويأ كل كاتب الشيك ما عليه من الدين او يفر من الدائن مختبئاً وراء البنك وقد يكون محتالا اشترى بضاعة دفع ثمنها شيكا لا قيمة له ، أما كان الاحق بالبنك ان يرسل الشيك إلى النيابة لتسوق ذلك المجرم إلى المحكمة ؟

لا ياسيدي ، لا عقاب على هذا النصاب لانهم لا يرون نصبه ضرباً من ضروب الاحتيال التي يعاقب عليها القانون ! ! !

مخترع مصرى

من انباء لندن أن طالباً مصرياً في كلية الطب هناك اخترع بمعاونة طالب آخر انجليزي اختراعا لتخفيض حرارة أواني الطعام او زيادة الحرارة بالقدر الذي يريده الطاهي او الغسال من غير أن يغير قوة النار التي تحت الاناء ، وبهذا الاختراع يمكن تبريد الاناء بمجرد الانتهاء من الطبخ او غلي الماء !



ولا شك في ان هذا الاختراع سيدخل في اعمال المصانع والمعامل ولا ينحصر في المطابخ ومغاسل الكوانين ، فهل كتب الله الغنى والثروة والجاه لذلك الطالب المصري او يستأثر زميله الانجليزي بالاختراع ويذهب المجد والمال إلى الانجليز ؟

هذا الذى اخافه ، ففتح عينك يا ولد لكي لا يقولوا لك : « دور على ميتك تسخن » !

حشاشون

رجعنا الى عنب الذئب وعاد المجرمون الى المازحة بالقنابل ، فالى متى يمازح المجرمون البوليس هذا المزاح الثقيل ؟

هذه القنبلة الجديدة انفجرت في منيا القمح لا في القاهرة ، ولم أفهم الغرض من اختيار منيا القمح لارتكاب هذه الجناية فيها ! . ومهما يكن من الامر فان انتقال هذه النغمة المزعجة الى الاقاليم مما



يتعب قلب وزارة الداخلية ويحرج إدارة الامن العام

والذي أظنه انا ، وأنا على كيفي اظن ما اشاء كما يعجبني ، اظن أن مهربي الحشيش وغيره من المواد المخدرة هم الذين يصنعون تلك القنابل ليشغلوا بها رجال الحكومة ويجمعوهم في مكان الانفجار ليخلو لهم الجو عند توزيع المخدرات على الذين يبيعونها بالقطاعي

سيقولون ان هذا فكر « حشاشي » فأقول ان الحشاشين كثيراً ما يتنبأ الرجل منهم بما سيكون ، ولا ضرر على رجال الحكومة إذا راقبوا حركات المعروفين بالتهريب وتتبعوا خطى اعوانهم والمتصلين

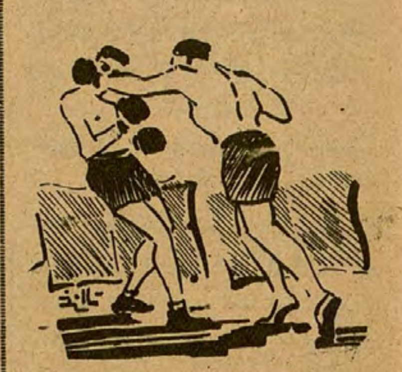
بهم فقد يخلق الله (من الفسيخ شربات)
ويخرج من هذا التخريف حقيقة

والا فقولوا لي ، هل الشياطين هم الذين يجيئون بتلك القنابل ؟

منيش عارف

« حزقتني كلمة بدي أقولها » فاني ارى جريدة الشعب وجريدة الاتحاد تتصارعان ومعنى صراع هاتين الجريدتين أن حزبيهما يتصارعان من وراء جدار من الزجاج لا يخفى ما وراءه ، ومعروف أن البرلمان مكون من حزب الشعب والاتحاديون فيه اقلية لا تستطيع تأييد الوزارة وحدها ، فايه بقى ؟

نسيت أن أقول إن حزب الشعب يحمل في جريدته على الوزارة فتدافع جريدة حزب الاتحاد عنها، ومن غرائب هذا الزمن أن رئيس الوزراء وكيل حزب الشعب الذي يحمل عليه هذه الحملة الشعواء .



والمسألة سمك لبن تمرهندى ، ولا بد من اجتماع البرلمان بعد انقضاء أيام العطلة ، ولا بد أن يؤيد حزب الشعب الوزارة أو منيش عارف إيه !

والذى تريد البلاد أن تعرفه الآن هو ذلك المنيش عارف إيه ، فما هو يا ترى ؟

(. . .)

بعد عشرين سنة

كان القطار يسير داوياً مزمجراً وهو ينهب الارض ، وقد جلس أمامي رجل في الاربعين من عمره تقريباً وهو منهمك في قراءة جريدته ، وما لبث أن رفع رأسه وحملق إلي وقال :

— حقا ان الدنيا عجيبة الشأن !

ولم ادر بماذا أجيبه فاكتفيت بهز رأسي، وقد علمتني التجارب ان هز الرأس هو خير جواب لكل سؤال تعجز عن الجواب عنه ولا تدري بماذا ترد عليه

واستطرد الرجل يقول :

— دونك هذه الجريدة . فيها خبر غريب عن امرأة هجرها زوجها عشرين سنة . وفي ختام هذه السنوات العشرين تزوجت رجلا آخر !

فقلت له وأنا أتثاءب :

— ثم عاد زوجها القديم ؟

قال :

— كلا . ولكن حدث انها تشاجرت مع زوجها الجديد ولطمته على رأسه فاصيب بجروح تقرر لعلاجها أكثر من عشرين يوما ، وانما ذكرت الجريدة خبر زوجها القديم بمناسبة هذه الحادثة !

— خبر سمج تافه لا أدرى معناه ولا قيمته !

ولكن الرجل استطرد يتكلم ، وقد اتخذ من هذه الحادثة تمهيداً لحديثه قال :

كان الرجل سمجا ثقيلا فطفق يتحدث على الرغم منى حتى استرعى انتباهى واستفز اهتمامى بقصته الشائقة العجيبة... ولكن النهاية كانت اعجب !

— تذكرني هذه الحادثة بحادثة وقعت لابن عمي عثمان ». هل تعرفه ؟

ولم أجاوبه بل لبثت أحملق اليه مغيظا فلم ينتظر سماع جوابى ولم يعبأ بمظاهر غيظى بل استطرد يقول :

— كان ابن عمي محصلا في احد البنوك التي تبيع السندات بالأقساط . فكانت مهنته تقضي عليه بأن يطوف بلدان الوجه البحرى لتحصيل الاقساط من مشتري الأسهم والسندات ولذلك كان يقضي أكثر أيامه في القطرات

« وحدث أنه ذهب مرة إلى المنصورة وكانت في المدينة فرقة تمثيلية من تلك الفرق الرحالة التى تجوب العواصم والمراكز

« وشهد عثمان إحدى حفلات هذه الفرقة فالتهب قلبه بحب ممثلة من الممثلات . وهي فتاة خفيفة لطيفة . وتدعى ايضاً لطيفة

« ولما كان عثمان سيقيم في المنصورة عشرة ايام ، فقد قابل لطيفة في اليوم التالي ودعاها للغداء وسهر معها طول الليل . وقابلها في اليوم التالي وتنزها معاً في زورق في النيل

« وبالاختصار أحبها وأحبته وتعاهدا على الزواج وفكرا في أن ينفذا التعهد في الحال ... وخير البر عاجله

« ودفع لها خمسة جنيهات مهراً ، وعقد زواجه عليها وأقام معها في المنصورة ستة أيام ثم رحل إلى القاهرة على أن يدبر أمره ، ليأخذ اجازة ويحضر اليها

« ولم يستطع ان يأخذ الاجازة إلا بعد



... وقابل عثمان لطيفة ودعاها للغداء ...

شهر ، فذهب مسرعا إلى المنصورة ولكنه علم ان الفرقة بما فيها الممثلة رحلت عن المنصورة

« وعاد إلى مصر حائراً فوجد خطاباً من زوجته تخبره فيه انهاسافرت مع الفرقة إلى دمياط وتلومه على كذبه وإخلافه وعوده وعدم حضوره كما وعدها

« ولم يجد متسعاً من الوقت ليسافر إلى دمياط فكتب لها خطاباً حشاه بكل ماحضره من آيات الغرام

« ولما كانت الممثلة دائمة الترحال مع فرقتها ، وهو دائم الترحال بحكم وظيفته ، فقد اتفقا بالمراسلة على ان يستمر كل منهما في عمله حتى يقتصد عثمان مبلغاً من المال يساعده على ان يعيش معها في رغد وهناء فتترك عملها وتعيش ربة دارها

« ومرت السنون ولم يقتصد عثمان شيئاً !

« ودامت رحلات عثمان !

« ودامت رحلات لطيفة !

« وقد نسيت ان اخبرك ان الزواج تم بينهما في سنة ١٩١٠ ، ولم يتقابلا بعد ذلك الا صدفة في سنة ١٩١٥ . وكان ذلك على رصيف محطة طنطا حيث كان عثمان مسافراً الى الاسكندرية ولطيفة مسافرة إلى المنصورة

« ووقفا يتحدثان خمس دقائق مدة انتظار القطار ثم قام القطار بعثمان الى الاسكندرية وذهبت لطيفة لركوب قطار المنصورة !

« وبالاختصار حلت سنة ١٩٣٠ وكان عثمان قد نسي تماما انه متزوج

« وفي أوائل هذه السنة ذهب عثمان إلى دمنهور لتحصيل بعض الاقساط وكانت هناك فرقة تمثيلية تمثل احدى الروايات

« وذهب لمشاهدتها واعجبته احدى الممثلات وما لبث الاعجاب ان أصبح هياما فقابلها في اليوم التالى ودعاها للغداء

« وأحبها حباً شديداً حتى انه فكر في زواجها وعرض عليها ذلك



. . . وأخرج أحد هذه الكتب . . .

« ولكنها ترددت . . وقالت انها تريد ان تستشير أولا أحد المحامين الشرعيين

« وسألها عن سر ذلك فاجابته انها تزوجت من قبل ولكن زوجها هجرها واختفت آثاره فهي تريد أن تستفسر من المحامي عما اذا كان يجوز لها أن تطلب الطلاق من زوجها القديم لغيبته هذه الغيبة الطويلة وانقطاعه عنها

« وسألها عثمان عن تاريخ ذلك الزواج فقالت انه تم منذ عشرين سنة في المنصورة

« وقدح عثمان ذهنه وقال ؟

— المنصورة ؟ المنصورة . منذ عشرين سنة ؟

« وعلى حين فجأة تذكر انها هي زوجته القديمة نفسها لطيفة التي نسيها بتاتا

« وجددا عهود الحب والزواج وعاشا في أمان وطمأنينة . وكان عثمان قد اقتصد شيئاً من المال فامكنه ان يستأجر للطيفة منزلا في القاهرة وأن يحملها على اعتزال التمثيل »

وأتم الرجل حديثه وكان النعاس قد دب الى عيني ولم استطع التغلب عليه

فلما رآني أكاد اغفو اعتدل في مجلسه وقال بصوت مرتفع ليطرد النعاس من عيني :

— فلو ان عثمان كان قوي الذاكرة لما نسي انه متزوج . . وها أنت ترى انه من اشد الأمور على الانسان ان يكون ضعيف الذاكرة . فان ضعف الذاكرة مصيبة كبرى وداء عضال يجب مقاومته . ومقاومته ليست بالامر العسير كما تظن بل هي من اسهل الامور . والشفاء من ضعف الذاكرة في متناول كل انسان وذلك باتباع الطرق العملية التي اقرها علماء اوربا واميركا والهند واليابان

ثم أخرج من تحت المقعد حقيبة كبيرة فتحها فرأيتها مملوءة بكتب من نوع واحد واخرج احد هذه الكتب وناوله الي

ونظرت إلى الكتاب فرأيت مكتوباً على غلافه :

« كيف تقوى ذاكرتك »

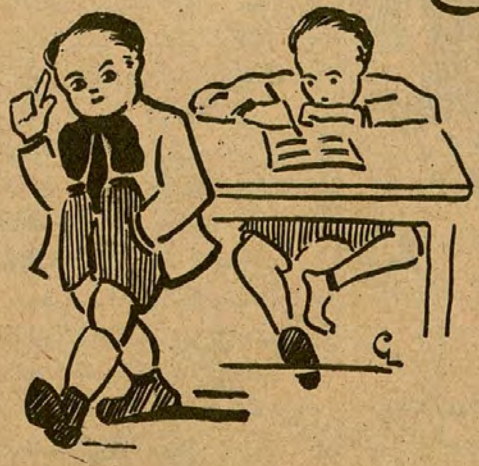
« طرق علمية مجربة لتقوية الذاكرة »

وقال :

— هاك أحسن كتاب يرشدك إلى كيفية تقوية الذاكرة . . وهو كتاب لا يستغنى عنه إنسان . . وثمنه خمسة قروش فقط !!

« مهلهل »

من عم شنطح وويكا !!



ضاع الادب ف البلد دي   بين الغرور والوقاحه
وكل أخرس عبيط   أصبح إله الفصاحـه

كل اللى شاف كلمتين   ف الطب يعمل طبيب
واللى قرا صفحتين   أدب بيعمـل اديب
واللى عرف له بيتين   يعمـل لي شاعر لبيب
واللى حفض جملتين   يقف ويعمـل خطيب
واللي بيسرق يشيل   آدى البضاعه المباحـه
ضاع الأدب ف البلد دي   بين الغرور والوقاحه

أدب دا إيه دا الجـديد   هو الأدب دا اختراعكو
ما تفرجونا عليه !!!   فين الادب ده بتاعكو
لو كنت حاكم وديني   أنا كنت اكسر دراعكو
صدعتو راسنا وسمعنا   الله يصـدع سمعكو
هو الأدب شيء يكون   بالملضمه والبجاحه ؟
ضاع الأدب في البلد دي   بين الغرور والوقاحه

ازاى نسمي النشاز   ف اللحن عشاق وسيكه
أنا بلقى اشعار سخيفه   جداً وبايخه وركيكه
واقرا مقـاله طويله   القاها حاجه هتيكه
أدي الجديد اللى نابنا   من عم شنطح وويكه

صبح المجص فالزمن دا   هو الأدب والنصاحه
ضاع الأدب ف البلد دى   بين الغرور والوقاحه

جزار وينظم قصيده   نجار يألف روايه
زجال وتلقاه منجد   ما تفهمونا الحكايه
ليه يلقوا ناس يمدحوهم   يا ناس دي اكبر جنايه
إزاي تسيبوا الخلاصه   وتقدمولنا النفايه
لما الادب ف الزمن دا   اصبح شتيمه وقباحه
ضاع الادب ف البلد دى   بين الغرور والوقاحه

تلميذ ف أولى ابتدائى   يعمل لي شاعر كبير
فاكر ف نفسه انه شاعر   يقدر يهزأ « جرير »
وواد ما يعرفشي يعضي   يعمل لى كاتب قدير
ان كانوا دول الفطاحل   نبقى احنا يعني الحمير
مات الادب يا جماعه   وكل يوم له مناحه
ضاع الادب ف البلد دي   بين الغرور والوقاحه

لو كل واحد بيكتب   موضوع بيعرف مقامه
كان كل منهو استريح   م الغيظ وزالت الامه
إلا اللي يكتب عاوزنا   نسجد ونعبد كلامه
مات الادب وانتهينا   يا لله نتاوى عضامه
رأيي الوحيد فالحالادي   كله ح اقولها بصراحه
ضاع الادب في البلد دى   بين الغرور والوقاحه

أبو بثينة





خطوة عظيمة الى الامام
بمناسبة دخول المصور
في العقد الثاني من حياته
سيخطو خطوة عظيمة الى الأمام
وستدخل عليه تغييرات وتحسينات جوهرية
في تحريره وشكله وتنسيقه
أما تحريره فسيتولى رئاسته الكاتب اللبق الاستاذ فكري
أباظة يعاونه طائفة من أبرع الصحافيين والرسامين في مصر .
وستتناول مقالات المصور كل ما يشغل أذهان الناس من حوادث سياسية
أو اجتماعية أو ادبية أو فنية أو غيرها
وسيبدى المصور رأيه فى كل شأنه من شؤون البلاد بصراحة تامة متخذاً
هذا الشعار : - لا تحيز - لا مجاملة - لا مخاصمة
وبالاختصار سيتبع المصور خطة جديدة مبتكرة جاعلا نصب عينيه مصلحة مصر قبل كل شيء
وستضاعف العناية بطبعه وتنسيقه ويزاد على صفحاته الحالية غلاف متين يزيده رونقا وبهاء
هذا المجهود الصحافي المنقطع النظير ستراه بعينيك قريباً وستقدره
يوم ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣
يصدر المصور فى شكله الجديد

لقد اقلق السيدة صوت ذلك المجهول الذى يحدثها يوميا بالتليفون، فاقض مضجعها واثار فضولها، فكادت تجن شوقا الى معرفة هويته، حتى باح لها المجهول يوماً بسره فعلمت انه

صوت الماضى

— سنترال . . . من فضلك ٥٧٣ زتون .

— . . هاللو . . ؟

— ٥٧٣ زتون يا هانم ؟

— هللو . . هذا أنت ايضا ؟

— هل أنت سعيدة اليوم يا هانم ؟

— اسمع . . لا تقفل السكة من فضلك قبل ان اتم الحديث معك . . انى . .

— يا سيدتى لا اطلب اكثر من كلمة واحدة اعتدت سماعها منك في كل يوم . اني أسألك : هل أنت سعيدة اليوم ؟

— اسمع أيها السائل المجهول . . انني بدأت أتشكك في شخصيتك . انى سئمت ومللت هـذا الهذر . . واريد اليوم أن أكشف القناع عن حقيقتك . يجب أن أعلم من أنت حتى تهتم بسعادتى هذا الاهتمام في كل يوم، فتجيء تسألني سؤالك متطفلا، ثم تسرع بقطع السكة والانصراف فلا أسمع صوتك إلا في اليوم التالى في نفس الموعد تسألني نفس السؤال . انى . .

— (مقاطعاً) يا سيدتي إن كان هذا السؤال يضايقك فانني اعاهدك ألا اسأل وألا أطلب نمرتك أبداً ما حييت ، فـ . .

— لا . . لا . . اسمع ارجو المعذرة فانني ما قصدت الذى تعنيـه ، ولـكني في الحق ضقت ذرعا بموقفك . انني أريد أن اعرف من انت، اريد ان اكتشف الشخص الذي يهتم بسعادتي وحدها فيجيء في كل صباح يسألني سؤاله : هل انت سعيدة اليوم؟ فلا اكاد اقول ضاحكة : « اجل انني سعيدة جداً » حتى اسمعك تقفل المواصلة وانت تتمتم : « الحمد لله »

— ان كان سؤالى يضايقك الى هذا الحد فانني لن اسألك بعد اليوم و . .

— (مقاطعة) انك مدهش . . اكاد اتميز غيظاً وجنونا . . من اين عرفت نمرتي . . ولماذا تناديني في كل يوم . . وما الذي يهمك من امر سعادتى . وهل تراك ترمي الى غرض من وراء ذلك ؟

— لا غرض مطلقا يا سيدتى غير اطمئناني على سعادتك . فهل انت سعيدة اليوم ؟

— وهبنى غير سعيدة . هبنى شقية معذبة فماذا يضيرك او يؤلمك ؟

— يؤلمني ألمك ويشقيني شقاؤك ويحزنني حزنك

— (في زفرة اليمة) مدهش ! وبعد ذلك تريد ان تقطع المواصلة وتتركني أتخبط في هواجسي كالمجنونة . لا . لا ياسيدي انني ارجوك . انى اتوسل اليك أن تمزق القناع عن حقيقتك . اريد ان اعلم من انت . . يجب ان اعلم ذلك

— (في هدوء) هبيني ملـكا هبط من السماء او شيطاناً صعد من الجحيم وجاء يسألك هذا السؤال البسيط ، فهل . .

— (مقاطعة في احتدام) سواء اكان ملـكا ام شيطاناً يجب ان اعرفه . . اتراك تريد مغازلتى . . او التوصل الى معرفتى عن هذه الطريق ؟

— وهل طلبت اليك شيئاً من ذلك يا سيدتى . . هل ذكرت الغرام يوما او حدثتك عن الحب ؟ إنني اسألك سؤالا تافها بسيطا في نظرك ولـكنه يهمني انا وحدى . فاذا شئت ان امتنع قولي ذلك صراحة فلن تعودى لسماع صوتي مطلقا

— لا . لا . لا . اريدك تتكلم في كل يوم . انى ارقب التليفون بشغف زائد في موعدك ولست ادري سر هذا . ولـكننى ارجوك واستحلفك

— يا سيدتى اطلنا الحديث اليوم دون جدوى ، كلمة اخيرة في الموضوع : هل اظل اسأل عن سعادتك في كل يوم ام تريدين ان يكون هذا آخر حديث بيننا ؟

— لا . . بل اريدك أن تتكلم . اريد ان اسمع صوتك الحنون في كل يوم ، فلا . .

— اذاً استودعك الله وأتمنى لك من أعماق قلبى السعادة الدائمة

وانقطعت المواصلة فارتمت السيدة فوق المقعد تلهث اعياء وهي تضطرب كالمحمومة لاتدري كيف تفسر هذا السر العميق ، ولا بمن تستنجد لتكتشف هذا الـكريم المجهول ...

* * *

ودق جرس التليفون في موعده في اليوم التالي وكانت جالسـة الى جواره ترقب اللحظات على احر من الجمر ، حتى اذا تحرك الجرس امسكت السماعة تقول :

— هاللو . . . . ؟

— ٥٧٣ زتون ياهانم . . ؟

— هللو . . . هـذا أنت أيها الملك المجهول . . . ؟

— ياسيدتي انني بشر مثلك . هل انت سعيدة اليوم . . . ؟

— وتريد ان تقطع المواصلة بعد إجابتي على سؤالك هذا . . . ؟

— تماماً كما اعتدت في كل يوم وكما سأظل اسأل عن سعادتك حتى تأمريني انت نفسك بالكف عن ذلك . .

— لن آمرك بالكف عن محادثتي مهما طال تعذيبك لى . . ولكن لا . . لقد عرفتك . . لقد عرفت من انت وانتهى الامر . .

— حقاً . . . ليته كما تقولين . . . ولكنك لا تعرفينني ولن تعرفينني يا سيدتي . انا المجهول وسأظل مجهولا . .

— أقصد انني أتخيلك من صوتك . . اكاد اراك واعرفك . . انني احس شعوراً غريباً . . إحساسا عميقا دافقا . . قد يكون الحب . . من يدرى . . ؟

— ها هاى . . الحب . . الا هـذا يا سيدتي . قد يصدق شعورك في تصوري . قد تصدق نفسك . . اما قلبك . . اما الحب فلا سبيل اليه بيننا . . .

— ماذا ؟! ماذا كنت تقول ؟ . . انني اتخيلك تماما . . اريد التحدث اليك . اريد ان احدثك عن شعوري الفياض . . اريد التكلم . . . ولكنني أخشى . . .

— لا تخشى شيئا ياسيدتي . . اقسم لك بالله العظيم ثلاثا ان كلمة واحدة . . ان حرفا مما يدور بيننا في التليفون لن يعرفه مخلوق على الارض . . .

— ومن يدريني انك مؤمن بالله . . ؟

— هبيني وثنيا . . . هبيني عابد اصنام أو الشمس والقمر ، فيكفي انني اقسم بشرفي كرجل . . أقسم بحب أمي التي لم أرها يوما أن كلمة واحدة من حديثك مهما يكن نوعه أو اسلوبه أو صراحته لن يعرفها كائن على الارض سواى . .

— يا معبودي الفاتن الجميل . . . انني اعبدك واهواك . . اعبد فيك جمال الروح وصفاء النفس ونبل الشعور ووفاء القلب . .

— الم اقل لك لا تستسلمي لقلبك . . ومن يدريك ؟ فقد اكون مسخاً قبيح الوجه ، صورني لك شعورك على النحو الذي تصفين . .

— لا . انني اتخيلك شاباً في عنفوان شبابك المزدهر البسام . اتخيل عينيك الزرقاوين البراقتين . اتخيل شعرك الفاحم وشاربك القصير . اتخيل . .

— ألم اقل لك انك مخطئة في تصورك يا سيدتي ؟ . لا هـذا ولا ذاك ولا ذلك . والا فمن اين هبط عليك ذلك الوحي . . ؟

— يخيل الى ان قلبي يعرفك . فهل تتخيل انت وتحدد أوصافي ؟

— اعتقد ذلك . . فانت سيدة سمراء فاتنة مديدة القامة ممتلئة الجسم . .

— (في تخاذل واضطراب) وماذا ؟ قل . ماذا ايضاً . صف بسرعة . .

— (متمماً الحديث في هدوء) وعلى وجنتك خال الحسن الفتان ، و . . .

— (مرتعدة واجفة) وماذا ايضاً ؟ قل بسرعة . هه ماذا ؟

— وقد تجاوزت الاربعين من عمرك وانت متزوجة ولك أولاد . و . .

— وهل تستطيع أن تذكر أول حرف من حروف اسمي على الاقل ؟

— حرف « الزاي »



وضعفت ساقا السيدة عن حملها فتهالكت على كرسي بجوار التليفون وهي تقول :

— انت تعرفني شخصياً اذاً أيها الماكر اللئيم !..

— اقسم بالله ثلاثاً انني لم أرك ولم أتعرف اليك يوماً في حياتي ..

* * *

وقامت في اليوم التالي من فراشها وهي محمومة مهدمة ، قامت تقاوم هزالها وضعفها لترقب حديث هذا المجهول العجيب الذي أبدل حياتها جحيماً بهذا السؤال اليومي الغريب !

ولم يلبث أن دق جرس التليفون فسارعت ترفع السماعة مضطربة وتقول هامسة :

— هاللو . ؟

— ٥٧٣ زتون يا هانم ؟

قالت في همس :

— اليوم الجمعة زوجي واولادي هنا. انا بخير فالى اللقاء غداً

ثم صاحت بصوت مرتفع مسموع :

— النمرة غلط يا مدموازيل . .

وقطعت المواصلة . .

* * *

لم تكن تستطيع ان تعلن زوجها بهذا اللغز وهذا السر العميق ، كانت تخشى أن يتسرب الشك الى ذهنه ، وقد اطمأنت هي الى محدثها المجهول بعد ان اقسم اغلظ الايمان على الاحتفاظ بسر هذا الحديث

هي تريد أن تعرف شخصيته مهما كلفها الامر ، تريد ان تبث العيون حول آلة التليفون ، تريد ان تخطر المصلحة بمراقبة النمرة التي تناديها في كل صباح . ولكنها تخشى تنفيذ ذلك ، تخشى ان يتصل الخبر بزوجها واولادها فتثور في البيت عاصفة هوجاء تقلعه وتذروه الرياح . .

وظلت حائرة مضطربة تتقاذفها المواجس وتلعب بها الاهواء وتلذعها نار الاستطلاع حتى كان الغد وقد صممت ان تذهب معه في الحديث الى أبعد مدى حتى تستدرجه الى كشف القناع عن حقيقته

* * *

وجلست في الساعة المعينة ترقب دق الجرس وهي تستعين بكل ما أوتيت من دهاء وحيلة وفطنة وذكاء ، حتى تحرك الجرس وارتفع النداء . .

وعاد الصوت يقول :

— هل انت سعيدة اليوم . . . ؟

وابتسمت في هدوء وقد استعدت للعب دورها الطويل فقالت مستدرجة له في الحديث :

— انني اليوم أسعد مني في أى يوم آخر ولكن . . .

وما أتمت هذه العبارة حتى ردد محدثها عبارته: « الحمد لله » وقطع المواصلة بسرعة مفاجئة . . . !

أمسكت بالسماعة في غيظ جنوني وهي تصرخ :

— هاللو . . . هاللو . . هاللو . .

ولكن المواصلة كانت قد انقطعت فغلبها الغيظ والحنق واندفعت تبكي كالاطفال غلبها المجهول على أمرها اليوم أيضا . ويجب ان تنتظر وتحتمل أربعاً وعشرين ساعة أخرى حتى تسمع صوته من جديد . فكيف يكون الانتظار وعلى أي جمر تستطيع احتمال لظاه ؟

ومضت تفكر وتفكر وهي تتخبط في بحار من الهواجس فتتقاذفها أمواج الريبة تارة وتقسو عليها تيارات الألم أخرى ، حتى اهتدت إلى وسيلة جديدة قد تنيلها مرادها وتحقق بغيتها

ومرت الساعات الطوال بطيئة لاذعة حتى حل الموعد في اليوم التالي ، فتقدمت الى التليفون ترقب اللحظة السانحة

وارتفع الصوت من جديد :

— هل انت سعيدة اليوم . . . ؟

قالت في هدوء مصطنع :

— اسمع . . . انت تتمنى لي السعادة الدائمة من أعماق قلبك . أليس كذلك ؟

— سعادتك هي سعادتي يا سيدتي . . لهذا أهتم بها أكثر من اهتمامي بنفسي . .

— إذاً اسمع . . . لقد قلبت حياتي جحيما لا تطاق ناره . انني اشقى مخلوقات الله على الأرض الآن بهذه . . .

فقاطعها الصوت قائلا :

— ان هذا يا سيدتي يؤسفني جد الأسف ويحزنني والله ان أكون السبب . لهذا أعدك ان اختفي من حياتك . . وها انا اضع السماعة واقطع المواصلة للمرة الأخيرة ، فلن تعودي لسماع صوتي مرة أخرى طوال أيام حياتك و . . .

فأسرعت تقول :

— احذر ان تقطع المواصلة قبل ان تتم الحديث يا . . فأنا أحمل السم بيدي الاخرى . أحمل قدحا مليئا بحامض الفنيك. فاذا انت لم ترحمني ، إذا انت لم ترأف بي . وتحنو علي فتكشف لي القناع عن نفسك وتعيد الى نفسي هدوءها وطمأنينتها . . سأنتحر . . سأشرب السم . . فما عدت احتمل هذه النار وهذا الالم الذي يهدم حياتي ويسمم دمي . . أريد ان أعلم من انت

— يا سيدتي لن يفيدك ذلك شيئا . . بل قد يضاعف ألمك ومصابك . لا . . بل انا سر . . أنا روح خفية بعثت في الحياة سراً لتسهر على سعادتك وتهتم بأمرك

— وهل تتكلم الارواح يا صديقي المجهول .. دع عنك هذه الـ . .

— اجل تتكلم الارواح . . وها انت تسمعين صوتها الآن . . . و

— انك تزيد الامر تعقيدا بهذا الحديث . . وهبها الروح التي تتكلم ، فروح من تكون . . ؟

— روح شخص كان عزيزاً عليك . وخير لي ولك ان يظل الامر دفينا في قبره. خير لك ولي ان تكتفي بسؤالي عن سعادتك في كل صباح . . والا فلنقطع ما بيننا من صلة .. فلا تسمعي صوتي إلى الابد

— لقد اقسمت انك لاتعرفني ولم ترني يوماً في حياتك

— واكرر القسم يا سيدتي غير حانث به ، فليس هناك ما يدفعني إلى الـكذب . .

— وهل هذه الروح تعرفني رغم ذلك ؟

— وتعرف الماضي وكل شيء !

فوجمت لهذه الجملة وسكتت لحظة عادت بعدها تقول :

— الماضي . . . اي ماض تعني ذكرني به ان استطعت . . .

وعاد الصوت يرتفع بعد لحظة صمت

— اكرر ان من صالحك ان يظل الامر دفيناً في طي الـكتمان

— لا بل اذكر كل شيء . . . ذكرني بذلك الماضي ان استطعت

— هل تذكرين الامس البعيد . . . الغرام الاول . . أول حب تفتح له قلبك؟

فزاد اضطرابها ولـكنها تجلدت وقالت:

— اذكره . . . فمن انت . . ؟

— هل تذكرين اسعد سويعات هنائك وغرامك . .؟

— حدد سؤالك ارجوك . . .أعطني وصفا دقيقاً لما تعنيه . .

— هل تذكرين قصة ابولو وفينوس هل تذكرين الاقمار الثلاثة .؟

وتوقف الصوت عن الـكلام فابتدأ جسمها يرتعد وهي تصيح جزعة :

— اذكر . . . هه . . قل تكلم . . .

— هل تذكرين المرأة البيضاء . . . عنوان الطهر والعفاف . . . صورة تلك المرأة التي كانت معلقة على جدران عش الغرام ، وفي يدها مروحتها البيضاء والى جانبها قطتها البيضاء ؟ . .



فصاحت مذعورة كالمجنونة :

— اذكر ... اذكر كل ذلك ... فمن انت ؟ قل . . . تكلم !

— اتذكرين عهود الحب وبحار الدموع ..وليالي الصبابة والهيام . . ؟

فصرخت مرتاعة خائفة :

— انني أجن... انني أموت خوفا .. لقد مات ذلك الغرام . . . مات ذلك السر بموت صاحبه ... مات صاحبي ولبست عليه ثوب الحداد ودفنه الناس في القبر . . .

— اجـل مات . . . ولـكن الحب لا يموت ولا يفنى بفناء الجسد يا سيدتي . . تظل روحه حائرة ترعاك وتسهر على سعادتك مهما عبث الدهر برفاته وباعد بينه وبينك انه حي .. يسأل عنك وعن سعادتك الى ان يفنى العالم . . و . . . .

فصاحت ثائرة محمومة :

— قل من انت والا شربت كأس السم . . . الارواح لا تتكلم ... انت قلت انك بشر مثلنا . . فمن انت وكيف عرفت هذا السر الميت الدفين ؟

— يا سيدتي اني اشفق عليك وعلى نفسي اذا كشفت لك السر . . لا استطيع ذلك . لا يمكن ذلك . لا يمكن بحال . ليكن هذا المجهول صديقاً وفيا لك يهتم بسعادتك في كل يوم . . .

— ولـكن يجب ان اراك ... لا احتمل الحياة دون ذلك . . يجب ان اكشف القناع عن هذا السر ..

— يا سيدتي . . انظري الى عينيك في المرآة تري عيني : اذكري الماضي البعيد واذكري ذلك الراحل الذي واروه التراب فانا قطعة منـه . . . انا . . . انا ابن الماضي ! !

وأصيبت المرأة باغماء . . فسقطت على الارض

* * *

وفي الغد دق جرس التليفون وقامت السيدة إلى التليفون وامسكت بالسماعة تنصت إلى صوت المجهول يسألها عن سعادتها ، ثم قالت بصوت حنون مختنق :

— انا سعيدة اليوم . . يا ولدي

وانقطعت المواصلة

وهناك عند الطرف الآخر من سلك التليفون وقف الفتى المجهول يمسح دمعتين انحدرتا من عينيـه ، وانكب في حرقة ومرارة أليمتين يجمع مذكرات أبيـه التي عثر عليها محفوظة في درجه السري فادرك أن هذه المرأة هي امه الحقيقية

وادركت السيدة كذلك ان المجهول ابنها ، وان اباه لم يقتل ثمرة الحب الفاسد كما زعم

« اري »

صحيفتنا البهلوانية

علي

بعد ٥٠ سنة

— حددت مصلحة الصحة يومى الاربعاء والخميس من كل أسبوع للحقن بالمصل المعتاد للنوم

— رفع حسن افندي باخوم قضية يطلب فيها الطلاق من زوجته لبخلها ورفضها استخدام خادم يساعده على الاعمال المنزلية

— فتحت وزارة المالية اعتماداً بعشرين الف جنيه طلبتها وزارة الخارجية لعصبة الامم برسم مشروع تدفئة القطب الشمالي وجعله مصيفاً دولياً لجميع الشعوب

الاداب والعلوم والفنون

اوفير — اوفيرا

بعد أن وضعت أوزار حرب المانجا ثارت حرب اخرى أشد منها هولا ، هي حرب اوفير أوفيرا التي اصطلحوا على تسميتها (اوفير — اوفيرا) وعندى انها (أوفارت اوفار اوفار) مثل سيجارت سيجار سيجار ، وهذا أقرب إلى التحقيق العلمي لجغرافية ذلك المكان المشهور بما في أرضه من الذهب !

وسواء أكانت (اوفير) فى آسيا أم في افريقا فانها بلد يكثر فيه الذهب او كان كذلك ، فان في منزلنا ذهباً كثيراً يمشى على الحيطان . وفي هذا دلالة على أنه منزل أثري قديم كان قصراً لحاكم (اوفير) في الزمن القديم . وهو برهان على أن القاهرة كانت تسمى اوفير فى زمن الفراعنة فنحن فى اوفير الآن ، غير أن الذهب الحالي يلسع ويمص الدماء

أما إذا كان الذهب المقصود من جدال أساتذتنا محمد مسعود وشيخ العروبة وشركائهم فى البحث هو الذهب المعدنى الذى تصنع منه الجنيهات والسبائك فان فى أوربا وامريكا عدة اوفيرات ، ولندن وباريس ونيويورك منها ، لان هذه الاوفيرات هي التى فيها الذهب الآن

يا أستاذ مسعود ، يا أستاذ زكى باشا ، انا فى عرضكما ، لاتنفضوا فى وجوهنا غبار الكتب القديمة الآن وكلمونا عن الازمة المالية وكيف نرى الذهب بعد اختفائه فى خزائن فرنسا وانجلترا وامريكا

علي

بهنوها

هناك في الجنوب الشمالى من جزيرة قلنلند التى في شرق هولندة بالمحيط الهندى، هناك في تلك البقعة الجميلة معبد عتيق يحج اليه الهولنديون للتبرك باثار القديس فاندر بلدت ، وقد أقام هذا القديس معبده هذا على اطلال معبد الاله (هلد) الذى هرب من جوتير اله الرومانين القدماء وأقام في هذه الجهة من سنة ٣٩٥٧ قبل الميلاد

ويعتقد أهل هولنده ان قلنلند Calanland من بناء الجن الذين هاجروا من فلسطين بعد وفاة سليمان عليه السلام . وهو اعتقاد خرافي لان الجزيرة سميت باسم المدنية والمدينة سميت باسم الامبراطور كالانلاند مؤسس اول دولة هولندية

وكان العرب حين فتحوها ينطقون اسمها (قلنلند) وفي قدرتي أن اكتب كل يوم بحثاً تاريخياً جغرافياً مثل هذا اغيظ به شيخ العروبة

تلغرافات عمومية

لندن فى ١٢ اكتوبر — عاد السير برسي لورين الى مصر لقضاء فترة من الزمن يتمكن في خلالها من اكل الملوخيا الخضراء قبل موسم الكرنب — روتر

جنيف فى ١٢ منه — يؤكد السكرتير العام لعصبة الامم ان العصبة عزمت على نقل مركزها الى القاهرة في مصر لعقد جلساتها فى كفر الطماعين — هافاس

باريس في ١٣ — أرسلت الحكومة الى مندوبها في مؤتمر نزع السلاح مسدساً وخنجراً ومدفع جيب ليتمكن من القاء خطبة في ضرورة المحافظة على السلم — روتر

البقاء لله

قصفت المنية رقبة شباب الآنسة بندوره كريمة المرحوم باذنجان افندي هوست رئيس قلم التخريفات بمصلحة الماليخوليا . عاجلتها المنية على اثر حمى غرامية عجزت عن معالجتها نطس الشعراء ، غير متجاوزة سبعة عشر ربيعاً قضتها في الوقوف أمام المرآة وخدمة فن التواليت . وماذاع نعيها حتى ارتجت متاجر الخردوات ودكاكين قص شعر السيدات ومحلات الروائح العطرية . تغمدها الله بالأحمر والابيض وألهم عشاقها ومحبيها الصبر والبهلوان

الارصاد الجوية

في الساعة الواحدة بعد نصف ليلة امس هبطت الحرارة الى درجة ٧ قرش جراد في جيوب الجالسين في الحانات . وكانت درجة الحرارة ٣٩ في الادمغة . وكانت الرطوبة الساعة العاشرة صباحاً قد وصلت الى درجة ٩٩ في مطابخ منازلهم

مقياس النيل

الجهات	التاريخ	العمق
الملاكال	١٤ اكتوبر	١٢ متر
الرصيرص	١٥ «	١٧ «
جبل الاوليا	٩٤ «	٤ مليون جنيه
تسانا	١٥ «	ربنا يعلم

ماذا تسمع اليوم

موسيقى - ناظر مدرسة عالية يشخط في الطلبة الذين يترددون ولا محل لهم - موظف يزوم بعد قراءة مقالة عن المرتبات - تقاسيم عصي يعزف بها احد التمرجية على كمنجات اكتاف المرضى

اوبرا - عشانا عليك يارب . الحمد لرب مقتدر . الله لا يجوع لك كبد ولا يعري لك جسد - من جوقات الشحاتين الدولية

احاديث علمية - موظف يكلم اولاده عن اصل اختراع الرغيف الفينو

سوق الغلال

القمح - الاردب ١٢ كيلة

بلدي ذواتي - ٢٤ ربع

الفول - ١٥٥ كيلو وجع قلب

صعيدي - ١٢٠ موت يا حمار لما يجيك العليق

بلدي - ١٠٢ طبق فول مدمس

علم الغيب

بعد حساب النجوم والنظر في السموات واستطلاع اخبار الكواكب ثبت لنا أن

يوم السبت - الذي يولد يوم السبت والشمس في برج الجدى لا يجد كرسيا في أية مدرسة . واذا كان يوم السبت آخر الشهر فهو خطر على الموظفين

الاحد - يدخل القطن في قصة الف ليله

الاثنين - تحمر عيون الفلاحين من اكل المش

الثلاثاء - يختفي الذوات من الدائنين

الاربعاء - يصاب المشتغلون بالسياسة بمغص بعد قراءة التلغرافات

الخميس - يقترض الموظفون ليسهروا الى الصبح

الجمعة - النوم عبادة

نتيجة مسابقة

نزهة فى القنـــاطر

نشرنا في العدد ٣٦٥ من « الفكاهة » جملة طويلة امتزجت حروف كل كلمة من كلماتها ببعضها وطلبنا من قرائنا الصغار العمل على تصحيحها وترتيب حروف كل كلمة بحيث تؤدى معنى مستقيما

وهذا هو بيان الجملة الاصلية وهي عن نزهة في القناطر

زهنة يف طلاقنار

نهذب عم حصابايا يلا هنزة يف نقاطلار نكرفبا قراطلا ونلناز بى ادحلاقيء نضالارة ونخاذا رجين وعبلن نبى اشاشحل وحنن ررورسمن وكنالا وشرانب مث نعدا يف خار ناهلار

وفاز الكثيرون بحل هذه المسابقة . ومما لفت نظرنا أن اكثرية الناجحين كانت من الآنسات

أما الحل الصحيح للمسابقة فهو :

نزهة فى القناطر

ذهبت مع اصحابي الى نزهة في القناطر فركبنا القطار ونزلنا بين الحدائق الناضرة وأخذنا نجري ونلعب بين الحشائش ونحن مسرورون وأكلنا وشربنا ثم عدنا في آخر النهار

وقد اجرت لجنة المسابقات اقتراعا بين اصحاب الردود الصحيحة ففاز بالاقتراع العشرة التالية أسماؤهم :

الجائزة الأولى : آلة تصوير اجفا مقاس ٦ × ٩ - ن . العسقلاني بمنشية البكرى

الجائزة الثانية : علبة بها طقم شاي صغير للاطفال - محمد حقي بالعباسية

الجائزة الثالثة : أنبوب فخم به دهان لتنسيق الشعر - على صادق بمصر

الجائزة الرابعة : قلم رصاص جميل للجيب - احسان عدلى بمصر

الجائزة الخامسة : فرشة جميلة للطرابيش - يحيى فؤاد بالقلعة بمصر

الجائزة السادسة : زجاجة رائحة جميلة - سنيه عبد المعطى بمصر

الجائزة السابعة : مجموعة صور بدائع الفن الحديث - صفيه فتح الله الخياط بالمنصورة

الجائزة الثامنة : مجموعة صور مشاهير الشرق - وهيبه أيوب بدمياط

الجائزة التاسعة : مجموعة صور الجمال - سعاد صبري بطنطا

الجائزة العاشرة : مجموعة صور العظماء - اعتدال مراد بالاسكندرية



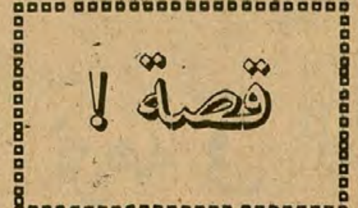
لو أنك عقلت ما أقول لآمنت معي بأن النساء شياطين شديدات القسوة على الرجال . .. اليك زوجتي ــ زوجة المؤلف لا المترجم ! ــ مثلا فهي امرأة مجدة حقا ، ولكنها لا تستطيع ضبط موعد قط ، وما ذهبت مرة لانتظارها الا وأبقتني بعد الموعد المتفق عليه مالا يقل عن نصف ساعة

ومن هنا تدرك انه على الرغم من ذهابي إلى محطة ترام النفق بكنجستون بعد موعدي مع زوجتي بعشر دقائق فقد كنت واثقا بان أمامي عشرين دقيقة أخرى البثها واقفا الى أن تقبل هي متأخرة عن الموعد ثلاثين دقيقة كعادتها

ودرت ببصري في أنحاء المحطة أبحث عن شخص أتحدث معه قطعا للوقت فرأيت عن يميني رجلا ضئيل الجسم نحيل البدن قد جاوز سن الشباب رغم احتفاظه باناقة لا تقل عن إناقة الشباب

وكان في نظرات الرجل وتطلعه بدوره عمن يتحدث اليه ماشجعني على الاقتراب منه والابتسام في وجهه وأنا أقول :

ــ ألست ترى ان النساء شياطين خلقن لنا معشر الرجال ؟



قصة !

ونظر الرجل إلى في تمهل وهدوء وحملق في فكانت نظرته خليطا من التساؤل والحزن العميق

وصمت الرجل قليلا ثم قال :

ــ لقد كانت لى متاعب الجمة سببها المرأة

ومع أنني كنت قد بدأت الحديث مع الرجل قصد اللهو والتسلية المرحة ، فقد كان جوابه عميقا مؤثرا بعيدا عن اللهو الذي نشدته في أول الأمر . ولذا طرحت عن نفسي مظاهر العبث والمرح وقلت في هيئة الجد والتأثر :

ــ ياالله !

وعاد الرجل يقول ، والأسف يشيع في نظراته :

ــ لقد كنت مريضا مقعدا وحملا على زوجتي التي كانت جميلة وتصغرني بسنين عديدة ، ولست أحسبها قد تزوجتني الا رغبة في مالى

« ولم يكن لنا ابناء وكنا نقيم في منزل كبير أنيق وحولنا عدد لا بأس به من الخدم ، وكانت زوجتى تقوم بالاشراف على عمل هؤلا الخدم ، وبالعناية والسهر على مطالبى القليلة ، اذ كنت أقضي أغلب الوقت في سريري أو على كرسي كبير في جوار الموقد

« وقد كنت اسمح لها بالخروج مرة بعد ظهر أحد أيام الأسبوع كي تزور احدى صديقاتها ، كما كنت أدعها تذهب الى السينما مرة في الاسبوع ، ولم يكن ميسورا لى فى كلتا الحالتين أن أرافق زوجتى نظرا لمرضى

« ولم أكن أدرى من ذا الذى كان يرافق زوجتى فى خروجها ولم أكن أعنى في الوقت نفسه بهذا الأمر ، ولكن اتفق أن عادت ذات مساء فى رفقة فتى أوصلها الى الباب . واذ كانت غرفتى فى الطابق الأول وتطل نافذتها على الباب مباشرة ، وكنت مستيقظا لم أنم بعد ، فقد سمعته يتحدث اليها مودعا قبل أن تدخل البيت ..

« وسألتها فى صباح اليوم التالى عمن يكون هذا الفتى ، فقالت انه شقيق صديقتها وانه كثيرا ما يصحبها الى المسرح

« وحدث فى ليلة أخرى أن تأخرت عن موعد نومي المألوف وجلست فى جوار الموقد أعاني من آلام نوبة روماتيزم أصابتني فى تلك الليلة

« وكان من عادتي انه اذا خرجت لورنا من البيت قمت متحاملا متوكئا على عصا أصعد الدرج بصعوبة إلى غرفة نومى لانني لم اكن احب أن يساعدنى أحد الخدم في هذه المهمة الشاقة

« ولكن ما كادت لورنا تخرج في ذلك المساء حتى جمدت عضلاتي جميعا وتقلصت فلم اعد استطيع حرا كا بل لقد خيل الي أنى قد سمرت في مقعدي تسميرا

ولبثت على هذه الحالة ساعات قاسيت من الألم شيئا كثيرا

« واخيرا سمعت صوت المفتاح يلج قفل الباب الخارجي ويدور فيه بهدوء ولطف ثم أحسست بالباب ينفتح في سكون و بطء وكان الخدم قد ناموا منذ حين بعيد فلم يبق من مستيقظ في البيت كله سواى

« وسمعت صوتين عرفت ان احدهما صوت زوجتي والثانى صوت ذلك الفتى الذى يرافقها الى المسرح وقد أغلقا الباب الخارجي بعد أن ولجاه وبقيا في الردهة المفضية الى الغرفة التى كنت بها وانشآ يتحدثان

« وكنت شديد التألم من الروماتيزم وهممت بأن اصيح فلم استطع صياحا وبقيت

في مكاني بلا حركة ، ولبثت بضع دقائق دون أن اسمع شيئاً ثم مالبث الهمس أن عاد الى مسامعي

« وحاولت أن اصيح مرة أخرى مناديا « لورنا » فانحبس صوتي ولـكنني جمعت قواى وصحت مرة أخرى فانفتح الباب على الاثر وكانت زوجتى هي التى فتحته وأدارت مفتاح النور فظهر من خلفها الفتى وكانا مذعورين

« ولم يكن ثمة شك في انهما مجرمان ولـكنهما بادرا الى حملى الى فراشي واستدعاء الطبيب وبذلا كل ما في طوقهما للتخفيف عني ومواساتي

« ومضت أيام ثم حدث ان استيقظت ذات يوم من نومي في الساعة الثامنة صباحاً مع انني لبثت ثمانية أعوام لا اصحو قبل الحادية عشرة

« ولقد أحسست في ذلك اليوم بانني سوف القى كارثة ولذا رغبت في تعجل وقوعها وهبطت من غرفتى الى الدور الاول واتجهت الى الغرفة التي اعتدنا أن نتناول فيها طعام الافطار

« ورأيت على المائدة وقرب مقعد لورنا خطاباً ..

« وكنت عليما بكاتب هذا الخطاب فالتقطته وقرأت فيه :

« يجب أن تأتي الى فوراً لنرحل معاً . صحيح أنه حمل قاس ولـكن يجب أن تتركي هذا المقعد الذى تحيين معه في جحيم . انى أرثي له حقاً ولـكن لا يهون علي أن تتعـذبى كل هذا العذاب وأن تبقى في هذا الجو الأليم . . . تعالى . . . تعالى حالا »

« وكان الامضاء للفتى شقيق صديقة لورنا الذي اعتاد مرافقتها الى المسرح

« وتحققت فى هذه اللحظة من أن لورنا سوف تتخلى عني وسوف تهجرني أنا المقعد المريض وتذهب مع ذلك الفتى القوى السليم

« ومن هنا عولت على أن أقتلهـا ثم أقتل نفسي بعدها فحشوت مسدسي بالرصاص وانتظرت الى أن أرخى الليـل سدوله وأخرجت مسدسي وتحققت من أنه محشو بالرصاص فحملته فى يدي اليمنى ثم حملت فى اليسرى كأس خمر مسمومة

« وتحاملت حتى بلغت غرفتها وفتحتها فرأيتها تنظر الى المرآة فلما أن أحست بى استدارت نحوى ونظرت الى متسائلة

« ووقفت فى مكانها صامتة بلا حراك وعدت أقول :

— لقد أرسـل اليك خطاباً فقرأته وعرفت كل شيء ولـكنك لن تفلتى من بين يدي الى ذراعيه

« ولم تبد زوجتي أية حركة وأمسكت أنا كاس الخمر فى يدى ثم قلت :

— هذا سم سوف أشربه ثم ارميك بالرصاص . . انت زوجتى ولا حق فيك لرجل سواى . فما دمت لا تقيمين معي وتبقين إلى جانبى فلن تكوني لأي رجل آخر

« وجرعت كأس السم كله ثم اطلقت عليها رصاصة ولـكنها لم تتحرك من مكانها وبقيت كأنها تمثال من الرخام ، واطلقت رصاصة ثانية وثالثة وتعالت اصوات الطلقات في أرجاء الغرفة وامتلأت بالدخان ، ولـكن زوجتى لبثت واقفة لا تبدي حراكا ولا ذعراً فزاد جنونى واطلقت رصاصة واخرى وقد عراني الجنون

« وأخيراً اتضحت لى حقيقة الأمر فلقد خدعتني الماكرة واستبدلت خرطوش المسدس بآخر ليس فيه رصاص

« أجل لقد خدعتني وها هو السم قد بدأ يسرى في عروقي ويحرق أحشائي . . لقد قاربني الموت ! »

ووقفت أتأمل في وجه الرجل النحيل وقد بلغ به التأثر مبلغاً شديداً حينما بلغ إلى هذا المكان من قصته ، وسكت هو لحظات قليلة ثم قال :

— ولقد مت

وتطلع الرجل بعينيه بعيداً ، ولـكننى هززته بيدي قائلا :

— مت ؟ ! أنت مجنون بلا شك

— لم امت فعلا فقد جئت انت في الوقت المناسب لانقاذي

ولم أفهم ما الذى قصده الرجل بهـذا القول ولـكنه أشار بيده بعيداً وهو يقول :

— ها هي . .

— من ؟

— زوجتى . . . لقد كنت انتظرها هنا منذ ساعة ولولا انك جئت الى تحدثني ولولا انني اختلقت لك هذه القصة لـكنت قد مت من فرط ملل الانتظار . . . نهارك سعيد يا سيدى وشكراً لك على تسليتك اياى . .

ومضى الرجل مع زوجته ولم تـكن زوجتى قد حضرت بعد ، ولـكننى خرجت من قصته بما ايد اعتقادى بأن المرأة شيطان

أجل ، فلولا امراته الشيطانة التى جعلته ينتظرها كل ذلك الوقت لما ابتدع الرجل كل هذه القصة المختلقة الشوهاء !



. . . واطلقت رصاصة ثانية وثالثة . . . ولكن زوجتى لبثت واقفة لا تبدى حراكا

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

سينعقد مؤتمر البريد العالمي بالقاهرة . وقررت سكة الحديد المصرية السماح لاعضائه بركوب قطراتها أثنـاء وجودهم مجانا ، هم وعائلاتهم وأولادهم وأولاد أولادهم الى ان تنقرض الذرية

* * *

سيحضر من انجلترا اسطول طيارات حربية مؤلف من عشر طيارات يتولاها طيارون مصريون برياسة قومندان انجليزى فأهلا وسهلا يا جونى

* * *

كان بين مستقبلي السير برسي لورين اثنان من العمدى التحدي كوا التحدي

* * *

سيعرض على مجلس الوزراء مشروع توزيع المليون جنيه المقتصد لتفريج الازمة وليس في النية ان ياخذوا بالهم مني

* * *

عزمت الحكومة على تشجيع التجار على تصدير الارز . والذي لايعرف يقول عدس

* * *

لاحظ أحد العلماء الشرعيين ان للأغنياء أموالا كثيرة في البنوك بلا أرباح (ربا) واقترح أن تأخذ الحكومة هذا الربا لتفريج الازمة

* * *

عزم الدكتور جليانو العالم الرحالة الهولاندى على العودة إلى بلاده بعد رحلته في الصحراء . ويقول بعضهم انه ليس من العلماء لانه (مايعرفش يتوضا)

* * *

عزم أحد المفكرين على ان يأكل اربعة ارطال بلح امهات

* * *

ضبط رجال البوليس معمل تقطير خمور بالسكاكيني . ولما وصل الخبر الى رؤسائهم سكروا من الطرب

* * *

أبلغ أحد اهالى قسم الخليفة (الفقراء) البوليس ان اللصوص سرقوا منه خمسة آلاف جنيه نحن في عرض خمسة آلاف مليم منها

* * *

صاد أحد أهالي بسيون طائراً كبيراً وجد برجله قطعة الومنيوم تدل على انه جاء من لتوانيا . ولم تكن مع هذا الطائر بوصلة يعرف بها الطريق

* * *

قبض البوليس على لص يدعى أنه صحفى، وهو لص نقود وملابس . ولم يقبض على اللصوص الآخرين الذين يدعون الصحافة ويسرقون المقالات والقصائد

* * *

اعتاد أحـد اللصوص تسلق جدار « مذكرات فضولي » في مجلة « كل شيء » وسرقة معاني الشعر الذى تختم به تلك المذكرات فابلغنا عنه البوليس

* * *

وصلت الباخرة زمزم الى الاسكندرية فزارها كثيرون ولقبوا انفسهم بلقب (الحاج)

* * *

ضبط البوليس معمل تقطير خمور في الزيتـون . واظهر التحقيق أن مقطرى الخمور اختاروا بلدة الزيتون لان اسمها من اسماء المزة

* * *

في النية تنفيذ مشروع انشاء المجمع العلمي في المدة التى بين شهر نوفمبر وشهر ديسمبر المقبلين

* * *

ضاقت الدنيا في وجه أحد العاطلين وكره الحياة ، فغافل صاحب مسمط والقى نفسه في قزان المرقة

* * *

سافر نجل أحد الاغنياء إلى انجلترا للتخصص في شرب الويسكى

* * *

من أخبار أوربا ان أعضاء مؤتمر نزع السلاح قرروا قص أظافرهم

* * *

شاع ان فرنسا عزمت على العدول عن عيار الذهب والتعامل بعيار البقوطي

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ⬅

روضة الأطفال

جزء خاص بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان أحد الملوك يعرض جيشه فرأي بين رجال الجيش جنديا يمتطي فرسا أعرج . وما كاد الملك يرى ذلك حتى أمر بطرد الجندي من الجيش

وهز الجندي كتفيه ضاحكا ، فعظم الامر على الملك وسأله :

— ماسبب ضحكك وقد طردتك من الجيش ؟

قال :

— انني أتعجب من فعلك هذا !

فسأله الملك :

— وكيف ذلك ؟

فأجابه :

— انت تحتك آلة الهروب ، وأما أنا فتحتي آلة الثبات . فأي ذنب لى حتى أطرد من الجيش ؟ !

فكاهات

اعتراف

المعلم : ما فيش حد ياخد المسائل كده قضيه مسلمه ويثق بها غير المغفلين الاغبياء . اما الناس العقلاء يترددون ويفكرون اولا

تلميذ : حضرتك واثق من كده ؟

المعلم : كل الثقة من غير شك

* * *

التلميذ : ولكن يا افندى أنا ما استحقش انك تديني صفر

المعلم : عارف . ! لكن ما فيش حاجة أقل من صفر !

أين الحمار

الاستاذ (في أثناء المحاضرة) :

... فالانسان هو المخلوق الذى يتقدم ويرتقي وأما باقي الحيوانات فانها باقية كما هي . فالحمار مثلا ما زال دائما أبداً نفس المخلوق لم يرتق ولم يتقدم . وقد كان الحمار دائما وسيستمر دائما مثل الحمار الذى ترونه أمامكم الآن ! !

للتسلية

الكلمات المتقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١	
■					■	١
	■			■		٢
			■			٣
		■				٤
	■			■		٥
■					■	٦

أفقياً

١ : من توفده بمهمة لك

٢ : غير مقيد

٣ : اداة شرط ــ سائل تراه في ساعة الحزن

٤ : نوع من الشجر ــ سقاية الزرع

٥ : أحن الناس عليك

٦ : مسلوب الحرية

رأسياً

١ : تحية

٢ : كلمة تعجب

٣ : هطل ــ قدح

٤ : زهر جميل ــ كاتبة مشهورة في مصر

٥ : غير لذيذ الطعم

٦ : هانيء

حل مسألة العدد الماضي

أفقياً

(١) جبل ــ علم (٢) سن ــ ود (٣) شدا (٤) دع ــ صد (٥) رسم (٦) مع ــ كل (٧) يمل ــ عشم

رأسياً

(١) جسر ــ حمى (٢) بن ــ عم (٣) شعر (٤) عم ــ سب (٥) أصم (٦) لو كش (٧) مدح ــ الم

جودر الصياد



وابتدأ المغربى يشرح لجودر ما يجب عليه عمله فقال :

— اعلم انني متى عزمت والقيت البخور جف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب له حلقتان من المعدن ، وهو باب المدينـة . فانزل اليه واطرقه طرقة خفيفة ، واصبر مدة واطرق الثانية طرقة أثقل من الاولى ، واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات فانك تسمع قائلا يقول :

— من يطرق باب الكنوز وهو لا يعرف ان يحل الرموز ؟

فقل :

— انا جودر الصياد بن عمر !

وعنـد ذلك ينفتح الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك :

— إذا كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى ارمي رأسك !

« فمد له عنقك ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصاً من غير روح وانت لا تتألم من الضربة ، ولا يجري عليك شيء. وأما إذا خفت منه وخالفته فانه يقتلك . ثم انك إذا ابطلت رصده بالامتثال فادخل تجد بابا آخر

« فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول لك :

— أي شيء أوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من الانس والجن ؟

« ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسداً من غير روح . وان خالفت قتلك . ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك انسان في يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك فيقع أمامك جسداً من غير روح وبعد ذلك تدخل الباب الرابع وتطرقه فيخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه فلا تخف ولا تهرب بل مد له يدك فيقع في الحال

« ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك :

— من أنت ؟

فقل له :

— انا جودر !

فيقول لك :

— اذا كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس

فتقدم إلى الباب وقل :

— يا عيسى قل لموسى يفتح الباب

فيفتح الباب

« وادخل تجد ثعبانين ، احدهما على الشمال والآخر على اليمين ، وكل منهما يفتح فمه ويهجم عليك فمد اليهما يديك ولاتخف ثم ادخل إلى الباب السابع واطرقه تخرج لك امك وتقول لك :

— مرحبا بك يا ولدى تقدم حتى اسلم عليك

فقل لها :

— ابعدى عنى ولاتقتربى منى واخلعي ثيابك



وتقول لك :

— يا ابني انا امك ولى عليك حق الرضاعة والتربية فكيف تعريني

فقل لها :

— ان لم تخلعي ثيابك اقتلك

« وانظر الى يمينك تجد سيفا معلقا على الجدار فاسحبه وقل لها اخلعى . ولا تزال تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها ، وكلما خلعت شيئا تقول لها اخلعي الباقي وهددها بالقتل واعلم أنها من الارصاد تزيا بزى امك لتخدعك

« ومتى خلعت كل ما عليها سقطت وتلاشت وتكون حينئذ قد ابطلت الارصاد وحللت الرموز وامنت على نفسك

« وادخل تجد الذهب كيمانا فلا تهتم بشيء منه ، وانما ترى في الصدر مقصورة عليها ستارة فاكشف الستارة تر الكهين الشمردل راقدا على سرير من ذهب وعلى رأسه شيء مدور يلمع مثل القمر وهو دائرة الفلك وقد تقلد الشمردل بالسيف وفي أصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة

«وخذ الذخائر الاربع واياك ان تنسى شيئا مما اخبرتك به فتندم ولا يفيد الندم »

وارتجف جودر وقال :

— ولكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التى ذكرتها ويصبر على هولها؟

وقال له المغربي :

— لا تخف يا جودر فانها اشباح من غير ارواح

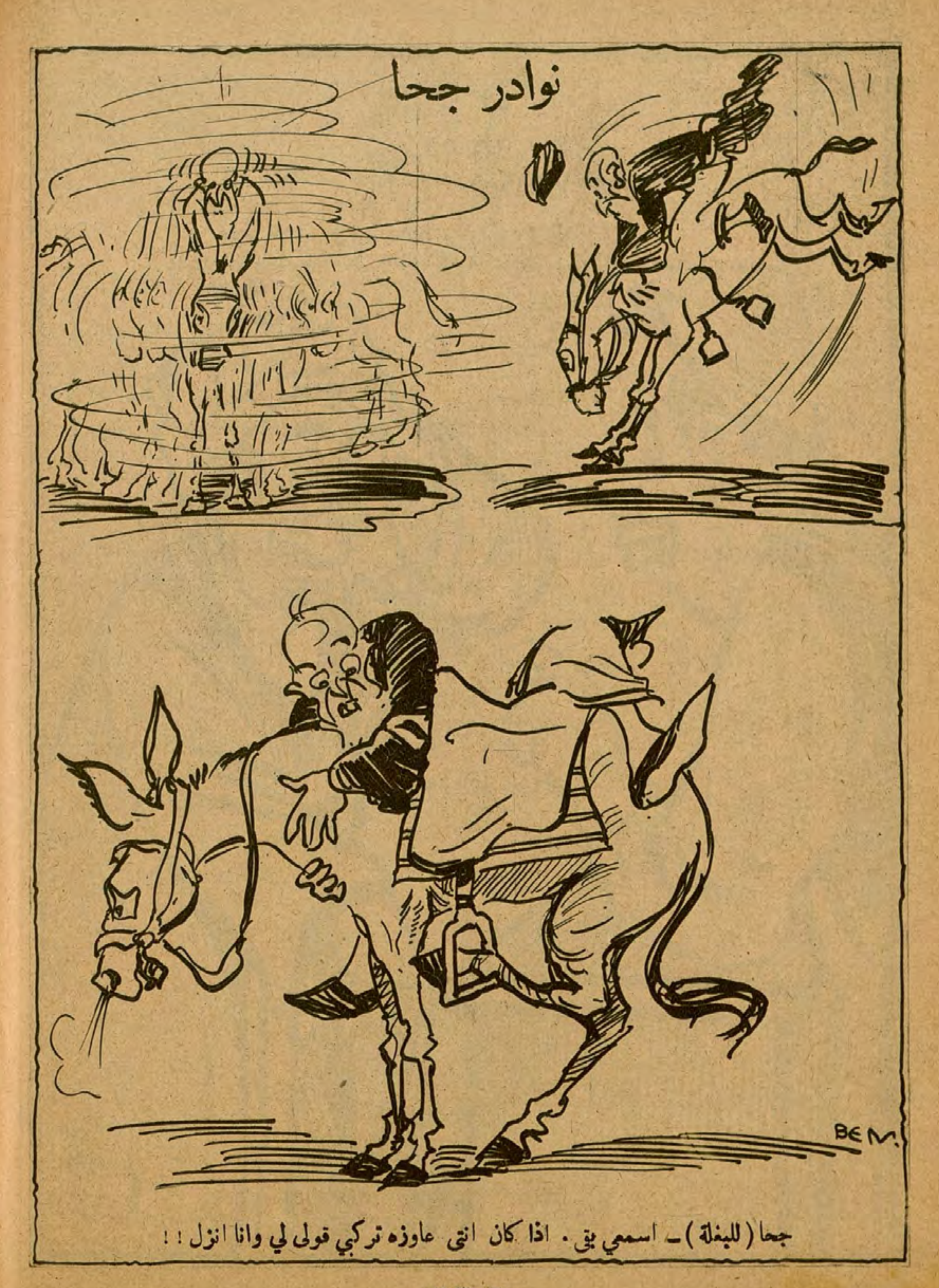
وما زال يحرضه حتى قال جودر :

— توكلت على الله

ثم ان المغربي عبد الصمد القى البخور وصار يعزم ويتلو الاقوال الخفية

(البقية تأتي)


ابو نواس
فى الخمارة
ابو نواس (لصاحب الخمارة) ـ فين عمتي يامعلم ؟ . بقى لى ساعه بادور عليها مش لاقيها !
صاحب الخمارة ـ اهي فوق راسك يا ابو نواس
ابو نواس ـ ياسلام على لطفك ! . كتر خيرك يا انس . . لوما انك قلت لى لكنت روحت البيت من غير عمه !



جحا (للبغلة) ـ اسمعي يق . اذا كان انتى عاوزه تركبي قولى لي وانا انزل ! !

الام الزائفـــــة

كانت وينفريد جالسة في حديقة الفندق بالقاهرة وقد سرها ان خلصت من الاغنياء الريفيين الذين جاءوا من انجلترا فصحبتهم في رحلتهم الى اعالى النيل . وقد استغنوا عن مرافقتها لهم في عودتهم الى انجلترا ولذا لم تصحبهم الى بور سعيد ومكثت ترتقب زبائن جديدين من السياح . والحق انها قد تمل عيشتها التى تضطر فيها الى ترقب الرزق بين حين وآخر وهي غير واثقة من المستقبل بل غير عالمة بما يأتي به الغد من رغد أو شقاء

ولكن دجلاس كان قد كتب اليها من جنوا يقول : « لاتفعلي شيئاً حتى اصل اليك . واخلص من جميع السياح » . وهذا الذى جعلها تعتذر الى اولئك الريفيين الاغنياء عن اصطحابهم الى بورسعيد، وربما الى انجلترا كما كانوا يريدون وبذا فاتها الترف الذى كان مهيأ لها في القطرات والبواخر الفخمة

وبينما كانت جالسة هكذا تفكر وتنتظر في حديقة الفندق كان الرجال يمرون بها فلا يعيرونها كثير التفات وذلك من أثر تقدم السن البادى عليها رغم حسن هندامها وغلاء ثيابها . ومع هـذا فقد كان بها بقية جمال ولى أكثره وكانت تربح ربحا لابأس به من اصطحابها للسائحين والسائحات في رحلاتهم وارشادها إياهم الى مايجهلونه من الآثار والبلاد

وهي لم تكن مثل كثير من النساء اللاتي ودعن الشباب فصرن يتمنين عودته ، وانما كانت امنيتها الوحيدة ان تجد وسيلة تطمئن بها الى معاشها في المستقبل وتهنأ فيها بالراحة التى تستحقها بعد طول الجهاد في سبيل العيش

واذا بالندل (الجرسون) يجيء اليها ويخبرها بان شخصاً اسمه الدكتور دجلاس ميسوايز ينتظرها في داخل الفندق، فذهبت لفورها اليه ووجدت معه (روز) وزوجها. ولم تكن قد رأتهما منذ خمس سنوات

وقد جلسوا جميعا إلى منضدة هناك وكان فضاؤها يوحى بطلب الكوكتيل خصوصا أن ندلا كان واقفا هناك ينتظر الأمر . ولقد كان في تلك الجماعة رجلان ، وكان جديرا بهما ان يطلبا المشروبات للسيدات لولا أنهما كانا بمثابة زائرين لوينفريد ولذا لم يسعها إلا ان تبتسم وتطلب المشروبات للجميع

ثم قال بيتر (زوج روز) بعد مهلة سكوت :

— ماذا كنت تفعلين ياوينفريد طول هذا الوقت ؟

— اشياء كثيرة خصوصا الرحلات مع السياح

وجاء الندل بالمطاليب ثم دفعت ثم تهادون ان يمد احد الرجلين يده إلى جيبه . . وبعدئذ سألت دجلاس :

— وكيف حالك ؟

— لا بأس . لقد عدت من امريكا منذ عشرة ايام وبحثت عن روز وبيتر حتى وجدتهما في باريس لان . . . هناك حكاية غريبة . .

فقاطعته روز قائلة :

— لا شك انك قد ضجرت من حياة المجازفة التى تعيشينها يا وينفريد

فضحكت وينفريد وقالت :

— ضجرت ؟ ولماذا ؟ لقد سافرت اخيراً إلى اعالى النيل مع اناس ذوى مال



وفير وكانوا كثيري السخاء معي وقد دعوني لان اسافر معهم إلى يوركشير وإذا بخطاب من دجلاس . . .

فقاطعها بيتر قائلا :

— من حسن حظك انك لم تسافري معهم إلى يوركشير فان دجلاس سيسيرك في طريق سوف تحمدين مغبة السير فيه

— وهل انتم كلكم ستشتركون في المشروع الذي تشير انت اليه ؟

— اننا نؤمل انك إذا نجحت في تنفيذ الخطة فانك لا تنسينا

فقال دجلاس :

— ان روز وبيتر يريدان السفر الى استراليا وليس معهما أجرة السفر

فقالت روز :

— أجل ليست معنا أجرة السفر المريح ولا بد لبيتر ولي ان نسافر بالدرجة الأولى حتى يمكن بيتر ان يلعب البوكر ويربح كعهدك به . . .

فقالت وينفريد :

— إذن فان لكم جميعا نصيبا في المشروع ؟

فرد عليها دجلاس قائلا :

— أجل ولكن لدرجة ما

— ولكن ما شأنك انت بالموضوع يا دجلاس ؟

فقالت روز ضاحكة :

— ان دجلاس يريد من النقود ما يكفي لشراء خاتم الخطبة لك

ونظرت وينفريد الى دجلاس فرأت في عينيه ما يدل على صدق ذلك . ولكنها لم تفرح لهذا وانما شعرت بشيء من الاشمئزاز . وعجبت من نفسها كيف أحبته وهامت بحبه في وقت ما ! ولقد كانت تشعر دائما بأنه شديد الاعجاب بذكائها ومهارتها . وقد رأتهم الثلاثة في تلك اللحظة ينظرون اليها وعليهم دلائل الاعجاب بمنظرها وثيابها وذكائها . ثم قالت لهم :

— وماذا هنالك ؟

فشرح لها دجلاس خافية الامر بايجاز قائلا :

— لقد كنت اشتغل في أمريكا بمزرعة بها دار كانت تدار كفندق في تلك الانحاء الموحشة، وكان يديرها شخص ومعه امرأة تساعده وتتولى شؤون النساء النازلات بالفندق وغير ذلك . أما انا فقد كانت وظيفتي المراقبة وتسلية النازلين . ولكن راعني ما بدا على تلك المرأة من مظاهر المرض فنصحت الى صاحب الفندق والمزرعة ان يدعها ترتاح مدة حتى تستعيد صحتها في احد المستشفيات . وقد قبل هذه النصيحة وكلفني ان اصحبها بالسيارة الى المحطة على بعد ثلاثين ميلا من المزرعة . ولما كنت انجليزيا مثلها — كما قالت لي — فقد اخبرتني في الطريق بأمور هامة

وهنا قالت له وينفريد :

— ولكن ما شأن روز وبيتر بذلك

— لقد كانت روز تعرف تلك المرأة منذ سنوات طويلة اذ كانت معها في سويسرا

فقالت روز :

— لقد كنت معها في كلية البنات بلوزان ولذا يمكنني أن اخبرك بالكثير عنها

— وما شأن بيتر بها ؟

— انه معي . . .

وعندئذ صارت وينفريد تسائل نفسها في كدر : لماذا عادت اليها هذه العصابة المثلثة ؟ أليس الفقر خيراً من أي مشروع يأتون به وان در الربح الوفير؟ ولكنها مع هذا رغبت في معرفة ما يرمون اليه واستأنف دجلاس كلامه قائلا :

— لقد ماتت تلك المرأة في المستشفى والمدهش انها كانت شبيهة بك الى الدرجة القصوى وكان قوامها مثل قوامك وملامحها مثل ملامحك وصوتها موسيقيا مثل صوتك . ولقد علمت منها أنها هربت من زوجها منذ خمس وعشرين سنه اذ كانت صغيرة السن وهو في أواسط العمر ولم يطلقها . وقد مات منذ سنوات . وكانت قد تركت وراءها طفلا ورث الآن عن ابيه لقبه وثروته . .

فقالت وينفريد بلهجة تشبه لهجة التجار حين يتكلمون عن مشروع تجارى :

— لقبه ؟

— اجل واسمه الآن السير برتي روكهارت وقد حصلت من أمه قبل وفاتها بالمستشفى على صورته وهو طفل وعلى خصلة من شعره وعلى اشياء اخرى كثيرة كما علمت منها اسراراً عائلية لا تعرفها امرأة سواها . وليس لتلك المرأة اقارب ولم يكن لها اصدقاء كثيرون حين تزوجت ذلك البارون . وقد حدثتنى بكل ذلك في خلال الساعات التى كنت اجلس فيها الى جانب سريرها بالمستشفى . وحين فرت من زوجها اخذت معها صوراً ومكاتيب واشياء اخرى صارت فيما بعد ذكريات عزيزة عندها . وقد اعطتنى الصندوق الذي به تلك الاشياء وجميع الوثائق الدالة على شخصيتها وطلبت الىّ ان تدفن حين يوافيها اجلها باسمها الصحيح لا باسمها المستعار . ولكن لما ماتت لم احب ان اثير فضول الناس وتساؤلهم، ولذا دفنت باسمها المستعار ولم ادع صاحب الفندق يعلم شيئا عن حقيقة امرها . وكان طول المدة التى اشتغلت معه لا يعرف الا انها امرأة فريدة في العالم وانها جاءت تشاركه بالمال القليل الذى عندها ، ولم أجد اى داع يدعوني إلى ان ابين له تاريخها الذي ذكرته لي قبل وفاتها . وبعد ذلك سافرت بأول باخرة إلى أوربا وذهبت الى روز وبيتر، وها نحن قد جئنا اليك ولاشك انك فاهمة الدور الذى ستقومين به وانك ستتقنينه كل الاتقان وستزودك روز بمعلومات عن تلك السيدة حين كانت طالبة بالكلية في سويسرا

وهنا قالت روز :

— لقد رآها زوجها الشيخ اول مرة في لوزان حين خرجت مع بقية الطالبات للرياضة فاحبها من اول نظرة رغم فارق السن بينها وبينه . ولم يمانع الوصي عليها في زواجها به فتم بعد حين قصير . وسأخبرك فيما بعد بتفاصيل اذكرها عنها حين كانت معي في المدرسة

ثم قال دجلاس لوينفريد :

— إذهبي إلى السير برتي روكهارت وسيفرح لعودة أمه التي تركته وهو طفل. ويهمه بالطبع ان يجعلك في راحة ورغد الى آخر حياتك . وعندئذ يستطيع بيتر ورز ان يسافرا إلى استراليا بالدرجة الاولى . اما انا . أما أنا .. حسنا . يمكنني ان اكلمك في ذلك فيما بعد يا وينفريد

وقد راع وينفريد بساطة الدور الذى طلب اليها تمثيله ولكنها لم تتردد في القبول فقد كانت تواقة إلى معيشة الراحة والرغد بعد طول الكد والعناء

ثم نظرت إلى الاوراق التي جاءها بها دجلاس وكانت يد البلى قد مرت عليها ولا تعدو خطابات تافهة في ذاتها ولكنها ذات أهمية كبيرة لاثبات شخصية تلك المرأة التي ماتت

وقد يحق للقارىء ان يعجب لماذا حفظت تلك الخطابات إلا أن يكون حنينها الدائم إلى الماضي هو الذي أغراها بحفظها. وكان مع تلك الاوراق جواز سفر خاص بها مضت عليه السنون. وإلى جانب تلك الوثائق كان لدى وينفريد تلك القصة التي قصتها روز عن ماضي المرأة في سويسرا وزواجها بزوجها الشيخ . وجعلت وينفريد تردد في نفسها لقبها الذي سوف تتخذه وهو «لادي روكهارت» فترتاح إلى هذا اللقب وتشعر بشيء من العظمة . وكان دجلاس يعتقد أن السير برتي روكهارت لم يتزوج بعد . وعلى أى حال فقد غادرت وينفريد القاهرة قبل أن يتاح له التأكد من ذلك . وقد استطاعت العصابة أن تحصل على صورة للبارونيت المتوفى من إحدى وكالات الصحافة الدولية فضمتها وينفريد إلى وثائقها وعمدت إلى درس دقائق الدور الذى ستمثله وشيكا كما تدرس احدى الممثلات دورها

ثم كتبت باسلوبها الرشيق خطابا مؤثراً إلى السير برتي روكهارت ولدها المزعوم . . واخبرته في خجل بقرب قدومها اليه وتساءلت فيه أراغب هو في رؤية أمه الذى هجرته صغيراً ؟ أما هي فانها تود أن تراه ولو ساعة واحدة

وقد أطلعت دجلاس وبيتر وروز على هذا الخطاب قبل إرساله فأعجبوا به كثيراً ، خصوصاً أنه خلا من أية إشارة إلى طمعها في مال ولدها أو عطفه، بل لقد ذكرته صراحة أنها قد فقدت كل حق في حبه البنوى لها.. وهذا لزيادة التأثير ومنعاً لكل شبهة ... وقالت في ختامه : « سآتي في أحد أيام الثلاثاء وسأجمع ما بقي لى من شجاعة وآتى إلى البيت وأنا أسائل نفسي: ترى هل لاتزال توجد طواويس في الشرفة وهل انت تعنى بالورد الذي كان والدك مشغوفا بزرعه ؟ »

أجل لقد كتبت الخطاب بمهارة فائقة واستوحت فيه خيالها البعيد

* * *

سافرت وينفريد الى انجلترا ووصلت بالدرجة الثالثة بالقطار الى المحطة الريفية التي تتوسط منطقة بديعة تحيط بها تلال ويشقها نهر . وكانت مرتدية ثياباً بسيطة وفي يدها حقيبة غير كبيرة حوت كل متاعها. وما نزلت من القطار حتى جاءها سائق سيارة وحياها بأدب قائلا لها :

— اللادى روكهارت ؟

— اجل

— تفضلى من هنا يالادى فان السيارة تنتظرك

— كيف عرف .. السير برتي .. اني قادمة بهذا القطار ؟

— لقد انتظرنا اليوم كل قطار قادم من لندن . وهكذا أمر السير برتي

ومضت بها السيارة وسط مناظر بهيجة حتى وصلت الى طريق تحيط به الاشجار وفى نهايته حديقة لبيت كبير كأنه صورة بديعة وسط اطار من خضرة الاشجار وزرقة السماء

وقد عرفت البيت أول وهلة بفضل الصور التي مدها بها دجلاس وروز . ولا تزال بشرفة الحديقة تلك الطواويس التى شغف السير روكهارت بتربيتها قبل مماته

وعند أسفل سلم البيت الموصل الى الحديقة وقف رجل تخطى عهد الشباب ، وقد ادركت انه ليس السير برتي بالطبع وكذلك ليس الساقى . فترى من ذا يكون لاشك أنه أحد الاشخاص المهمين فى المنزل او فى الاسرة وقد كان جديراً بها ان تعرفه ولذا شعرت بشيء من الخوف

ثم ساعدها سائق السيارة على النزول وسرعان ما تقدم منها ذلك الرجل قائلا :

— ما أظنك تذكرينني يالادي روكهارت . لقد كنت محامي زوجك . واحسب اني لم اتشرف برؤيتك الا مرة واحدة

— الم يكن ذلك عقب زواجي ؟

— بل بعد شهرين من زواجك يالادى روكهارت

وسارت معه بتؤدة حتى صعدت السلم وهي تنظر حولها صامتة . ثم قالت له :

— لقد نسيت اسمك !

— ترانت !

— يامستر ترانت : أين برتي ؟ أين ولدى ؟

— سترينه بعد لحظة يالادي روكهارت وقد طلب إلى أن أقابلك أولا فلربما . . .

ولكنه لم يتم الجملة ثم ذهب بها إلى مكتبة فاخرة . وقال لها :

— تفضلي فاجلسي يالادي روكهارت

وجلس أمامها وكأنه يفحصها . ومالبثت ان عادت تقول له :

— أريد أن أرى برتي

— بالطبع يا لادي روكهارت . وهو بالبداهة يحب أن تعيشي معه . ولم يتسع المجال للبحث في أمر زواجه منذ . . .

وبان عليه الأسى وهو يقول ذلك ثم وقف وقال :

— الأفضل أن تريه الآن فانه ينتظرك

وخرجا من الغرفة فأدخلها غرفة الاستقبال الفسيحة فرأت شابا واقفا إلى جانب كرسي متحرك مما يحمل فيه المرضى والعجائز وقد بان عليه الشحوب والتأثر ولم تكد تلق نظرة عليه حتي عرفت انه أعمى لا يبصر

وفي الحال تركهما ترانت وحدهما وأغلق الباب وراءه ، فتناولت وينفريد يدي برتي بعطف وجلست امامه. وكان يحاول أن يبدي سروره لقدوم أمه ولكن الدمع فاض من عينيه العمياوين فجرى مثله من عينيها كذلك وما لبثا حتى تعانقا عناقا طويلا بينما جعل يتحسس وجهها باصابعه ويمرر يديه فوق شعرها ويقول :

— لا شك أنك جميلة يا أماه



— أتتذكرني ؟ انني لم اكن اتصور ذلك

— لقد كنت في الثالثة من عمري حين ذهبت ثم جعلت أنظر الى صورك الفوتوغرافية ولا أمل النظر اليها ... ولكن الآن . . ها أنت بجانبي بشخصك

— هل تصفح عني ؟

— أماه . لقد ولى الماضي بحوادثه

— إنك لاتدري معنى ذلك بالنسبة لي

— دعيني أخبرك بما حدث منذ سنتين فقد سقطت بي الطيارة التي كنت أقودها وأصبت إصابة بالغة خرجت منها بالعمى الى آخر حياتي . غير أن من حسن حظي أن حياتي لن تطول

فتألمت وينفريد لسماع ذلك منه خصوصاً أنها كانت قد لاحظت الاعياء البادي عليه وقالت :

— ماذا تعني بذلك يا ولدي ؟

— سيخبرك ترانت والاطباء بكل شيء ، وإنما اقول لك إني اشرفت على النهاية ولذا كنت تواقا إلى مجيئك كثير التفكير فيك طول السنتين الماضيتين

فبكت وهي تقول :

— ولداه !

ثم أغمي عليها من فرط التأثر

وبعد ساعتين جلس الثلاثة إلى مائدة العشاء وكانت وينفريد على رأسها ولاتزال لابسة ثيابها البسيطة والى يمينها برتي في

كرسيه المتحرك وجلس ترانت عند مؤخرة المائدة وهو يراقب صامتاً كأنه تمثال خال من الحس. فجعلت وينفريد تسائل نفسها: « لماذا يعيش هذا الرجل ههنا مع برتي؟ ولماذا ينظر اليها دائماتلك النظرات الفاحصة كأنه يريدبها ان يستشف ماوراءمظهرها؟» واحست الخوف من ذلك. بل ودت لو تفر قبل ان ينكشف امرها ولكنها لم تعد تستطيع الفرار خصوصاً انها احبت برتي حباً أمويا صادقا وصارت تعده بمثابة ابن لها ولا تقدر على فراقه. ثم قطع برتي حبل الصمت قائلا لها:

— اماه. انني لا أبصر ولكني أشعر انك لازلت جميلة كما كنت اراك في صورتك اليست كذلك ياترانت؟

— بل اني على عكس ماتتوهم. والمستر ترانت يشهد بذلك

ولكن ترانت صمت لحظة ولم يجب ثم قال:

— اظن ان اللادي روكهارت ستخرج لشراء أشياء كثيرة

فقال الشاب بحماسة:

— أجل. يجب ان تعنى بكل طلباتها ياترانت. ويجب ان تفتح لها حسابا خاصا بها في البنك. والليلة أوقع شيكا بمبلغ خمسة آلاف جنيه باسمها. اماه: هل عندك رداء من الفرو؟ أريد أن يكون لك رداء من فرو السمور. أريد ان يتاح لك كل شيء تحبينه أو تشتهينه ولست أضن بكل ثروتي في سبيل قضاء مطالبك

وما سمعت ذلك حتى تذكرت أن كل ثروته ستؤول عما قريب إلى أحد أقربائه من بعده ثم تعود هي حائرة بلا مأوى. ومع هذا فقد أبت ان تستفيد اية فائدة من خدعتها التي اتقنتها حتى جازت على ذلك الشاب الغني البائس. ودعته الى أن يذهب لفراشه ولكنه رغب في الجلوس معها برهة وطلب اليها أن تعزف له بعض القطع الموسيقية على البيانو وبعدئذ جاءت الممرضة اليه تنبهه إلى ضرورة الذهاب الى فراشه واصرت (أمه) على ان ينام ولكنه التفت الى ترانت وقال له:

— يجب أن اوقع اولا الشيك لوالدتي

فقام ترانت وجاءه بدفتر الشيكات وكتب شيكا بمبلغ خمسة آلاف من الجنيهات ثم ناوله لبرتي فوقعه في موضع التوقيع. ورفضت (أمه) ان تأخذه فتظاهرت بالقبول وناولته لترانت

ولما خرج برتي وقف ترانت امامه بوجه يبدو فيه الجد والعبوس وامسك بالشيك ثم مزقه اربا دون ان يلفظ بكلمة. ومن ذلك ادركت وينفريد انه اطلع على خافية امرها ولم يجز عليه تمثيلها المحكم

وكان دجلاس وروز وبيتر لا يفتأون يرسلون اليها الخطابات والبرقيات يطلبون منها المال

ولكنها لم تعد تريد مالا من برتي وانما شاءت ان تعيش الى جانبه لكي تخدمه وتحنو عليه. أى لكي تعطيه لا لتأخذ منه. وانما كانت تخشى ترانت وحده

ولم يشأ برتي ان ينسى رداء الفرو الثمين فعاد يلح على امه ان تشتريه ولكن انى لها ذلك وقد عزمت ان لاتستفيد اية فائدة مادية من ذلك الفتى الوديع؟ ولذا اسكتته بأكذوبة اذ زعمت انها ارسلت الى تاجر فراء في لندن ليبعث اليها بالفرو وهى تقصد المماطلة من وراء ذلك

وصارت ثيابها مع الزمن قديمة موشكة على البلى حتى لقد كان ترانت ينظر اليها وتكاد عيناه تنطقان بالانتقاد ولكنها لم تعبأ بذلك مادام برتي لايبصرها بل يتوهم انها مرتدية أغلى الثياب. ولما رأى ترانت انها لاتشتري شيئاً مطلقاً لنفسها قال لها يوما بلطف:

— يوجد حساب صغير مفتوح باسمك فى البنك

— ولكني لن أمس منه بنسا واحدا.

ولما لم تجب على خطابات دجلاس وبرقياته طلبها بالتليفون من برايتون فاغلقت باب المكتبة عليها وظلت برهة وهى تحادثه

وعند انتهائها من ذلك قال لها ترانت

— الم يكن الذى تحدثينه الآن هو الدكتور دجلاس ماسوايز الذى شطب اسمه من جدول الاطباء منذ خمسة عشرة سنة؟

— بلى. انه هو

— لقد سألت عنه فما الذى يريده من اللادى روكهارت؟

— اوه.. انه.. يريد ان يتزوجني!

فتجهم وجهه ولكنها لم تعد تخشاه في الايام الاخيرة فقد عقد بينهما اتفاق صامت على ان يظل برتي مخدوعاً يعتقد أنها أمه وان لاتسلب سعادته باطلاعه على الحقيقة

وفي اليوم التالى زارها دجلاس وروز وبيتر فاستقبلتهم وهي واجمة. وجعلوا يلقون عليها الاسئلة وهي لاتجيب حتى نفد صبرهم، فلجأوا الى التهديد وعندئذ دخل ترانت الغرفة فما رأوه حتى انقبضت اساريرهم وبان عليهم الخوف وقال دجلاس لصاحبيه:

— هيا بنا نذهب!

— كلا. بل ابقوا هنا لحظة. ارجو منك يالادى روكهارت ان تدعيني مع هؤلاء السادة فان لى حديثاً معهم

وبعد برهة جاء اليها ترانت في غرفة الجلوس وقال لها باختصار:

— لقد انتهى أمر تلك العصابة معك ولن يضايقوك بعد اليوم وقد أنذرتهم بتسليمهم الى الشرطة ان هم حاولوا الاتصال بك مرة اخرى

— إلى الشرطة؟ وهل تعرف لهم

جريرة يخافون على انفسهم من عواقبها

— بل أعرف جرائر وجرائم لهم .

ولكن اطمئني منذ اليوم

ولكنها لم تكد تطمئن من هذه الناحية حتى اشتد قلقها على برتي فقد برح به المرض حتى كان يوم قطرير فاضت فيه روحه وهو بين ذراعيها الحنونتين . فبكت حتى نضب منها الدمع ، ولم تكن يومئذ الأم الزائفة التي جاءت تطلب مالا وانما كانت الام الثكلى التي فقدت ولدها الوحيد

ولما انتهت الجنازة جمعت وينفريد متاعها القليل ووضعته في حقيبتها الصغيرة واستعدت للسفر الى القاهرة لعلها تلقى هناك سياحا جديدين تصحبهم الى الاقصر واسوان وتكسب منهم مايقوم بأودها الى حين

وقبل أن تخرج من البيت جاءها ترانت فدهش إذ رآها متأهبة للسفر وقال لها :

— لقد علمت من البنك انك لم تمسي حسابك فيه

— لم أكن في حاجة اليه

— والى اين انت ذاهبة الآن ؟

— مسافرة الى مصر

— هل لك أهل هناك ؟

— لي عمل أكسب منه رزقي كما كنت افعل قبل المجيء الى هنا

— ولكن اذا عرض عليك محام شيخ عملا عنده كزوجة محبوبة محترمة أفتقبلين؟ اسمعي ياوينفريد . لقد عرفت خدعتك من أول وهلة فاحتقرتك ونويت ان اسلمك الى القضاء ، ولكني لم ألبث حتى احترمتك وبجلتك ثم احببتك حتى صرت عاجزا عن ان أعيش من غيرك . وقد وجدت فيك لقيتي بعد أن كنت يائسا منها طول السنين

فأجابته بهدوء :

— لقد أصبحت ياترانت متصلا صلة لا انفصام لها ببرتي ولدى المحبوب الفقيد . ولذا يشق علي ايضا ان افترق عنك . ومادمت قد غيرت رأيك الأول في فاني باقية معك

شارع الموسكي

مررت اليوم بشارع الموسكي ، وكنت قد قضيت زمنا طويلا لا امشي فيه ، ولولا اني اعرفه لايقنت انه شارع آخر ، فتذكرت قول اخينا الشاعر القديم :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ذلك الطريق الذي كان يموج بالمارة كالبحر ، اصبح خاليا الا من امثالي المتسكعين الذين لا يريدون البيع ولا الشراء

والمحال التجارية اللامعة بالجواهر والمصوغات أصبحت مغلقة وليس عليها إلا التراب ولوحات (للايجار)

ومخازن الملابس العظيمة ليس فيها غير صغار الباعة يصيحون بما عندهم من المناديل الرخيصة والاحذية التي لا يلبسها غير الفقراء

ومحل (الماس بيرا) الذي كان يخطف الابصار بما فيه من الحلي ، أتدري ماذا فيه الآن ؟

فيه بائع حمص ولب وفول سوداني !

فماذا فعلت أيتها الازمة المالية ، وإلى متى نسمع اننا في رخاء ونعمة نحسد عليهما؟

فيا أيها الناس ، دعوا عنكم السياسة وتفكروا في الحياة العملية ، والا . . .

والا ماذا ؟

والا فان هذا النوم ليس وراءه من اليقظة الا ان نقوم فنجن حين نرى الدنيا غير الدنيا ، وخلاص

عابر سبيل

ماقولكم

« فتاوى عن الشؤون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

بنات اليوم

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري ، أمام منزلنا شاب يشاغلني من شباك منزله ، ونصحت لي احدى صديقاتي بان اتركه صيانة لسمعة عائلتي ، ولكني أحبه . فهل اعمل بنصيحة صديقتي ؟

(. . .)

« الفكاهة » أيها القراء، أيها الانس، أيها الجن ، اقول لها ماذا ؟

الازمة المالية

ما هي الاسباب التى احدثت الازمة المالية ومتى تزول ؟

حسب الله محمد

« الفكاهة » دعت انجلترا اصدقاءها واعداءها من ممالك أوربا وامريكا وآسيا وأفريقا للاجابة على سؤالك هذا فعجزوا عن الجواب ، ولكني أقول ان الحرب كانت سبب الازمة. وهي لاتزول الا اذا عاد المؤتمر الاقتصادى إلى الاجتماع بشرط أن لا يضمر مندوبو الدول غير ما يظهرون من الرغبة في انقاذ العالم لا ان تحاول كل دولة إنقاذ نفسها باغراق غيرها

فقيرة

أنا شاب في بسطة من المال أحب فتاة ريفية فقيرة وأريد أن اتزوجها واخشى ان يعيرني الناس بفقرها . فما رأيكم ؟

متحير

« الفكاهة » اذا كانت طيبة العنصر والاخلاق فلا تعبأ بكلام الناس لانك لن تتزوج هؤلاء الناس

ضيوف المدارس

نلت البكالوريا بالقسم العلمي وبسبب مجموع النمر لم أجد مكانا في مدرسة عالية غير التجارة وأرى مستقبلها محدوداً . فهل ادخلها ؟ احمد صادق

« الفكاهة » احمـد ربنا ، غيرك لا يجد مكانا في منزله

الانجليز

يقال ان الانجليز يحبون المرأة التى لها « ضب » فما سبب هذا ؟

ابو جورج

« الفكاهة » اذا صحت تلك الاشاعة (وهي غير صحيحة) فان الانجليزي يريد أن تكون امرأته بضب لتعض من يغازلها في الطريق

علم النفس

يدل وجهي على اني هادىء وهي الحقيقة. فاذا أصبح مزاجي حاداً هل يظهر على وجهي ؟ فؤاد علي

« الفكاهة » لا شك في أن الانسان حين يركبه عفريت يظهر عليه

هذا الوقت

أشعر بملل من البطالة بعد موسم العمل عندنا . فهل عندكم مكان في مجلتكم اشغل به نفسى في الكتابة انشاء او ترجمة ؟

سعيد المنتبلي

« الفكاهة » اذا كنت تريد وظيفة فالمحررون الموظفون عندنا ليس فيهم من يستطيع الاستقالة أو يرضى أن يموت فيخلو مكانه ، وان كان التطوع فأهلا وسهلا ومرحبا

عجائب

ما هي عجائب الدنيا السبع ؟

مصطفى حسين عبد العظيم

« الفكاهة » هي الاهرام وبرج ايفل والجنيه الذهب والفتاة التى تكره التبرج والرجل الذي يمشى كلامه على زوجته ومنار الاسكندرية وشارع الخليج المصرى

صوت جميل

أنا شاب في العشرين من عمرى صوتي جميل مطرب وقد غنيت اكثر الادوار المشهورة فطرب اصدقائى واكدوا انها طبق الاصل فهل اسجل اسمي في اسطوانات ؟ زكي محمود ابو السعود

« الفكاهة » قد يكون أصدقاؤك يجاملونك فكيف اعرف انا ما تدعيه من غير ان اسمع ؟ قل يا ليل

يا حلاوة

انا شاب في الخامسة عشرة من عمرى وشعري طويل ولكنه اسود فماذا اجعله ذهبي اللون ؟ (. . .)

« الفكاهة » حفظنا الاسم لاننا لا نتصور ان شابا يسأل مثل هذا السؤال وهو جدير بالنساء فكن رجلا يا ولد

أهلا وسهلا

أعجبتني فتاويكم واريد ان اكون صديقكم أعاونكم على أعمالكم لمحض راحتكم. فأين مركزكم ومحل اقامتكم ؟

« الفكاهة » لى بهذا شرف كبير ، ومحل اقامتى الكرسي الذي امام المكتب الذي امام النافذة التى في الغرفة التي على يمين الداخل في الدهليز الايمن بالطبقة الرابعة من دار الهلال ، وارجو ان تلاحظوا ان الشباك على الشارع وان نظرى مش قد كده ، ثم اهلا وسهلا ومرحبا ، هات قهوه ياولد

تفسير الاحلام

تسهيلات

رأيت في نومي رجلا يضرب امرأته ضربا مبرحا وابنها على كتفها وهي تبكي ، فدعوت عليه فتركها وانتظرني على حارة ضيقة فسألته عن سبب ضربها فقال ان راسها ناشف فتركته وسرت إلى ان وجدت في الطريق أكثر من عشرة اكوام وفوق كل كوم نقود فضية فجمعت النقود واسرعت إلى منزلي . فما تأويل رؤياي ؟

الاسماعيلية محمد احمد مرسي

﴿ المفسر ﴾ المرأة الدنيـــا والطفل الحوادث المقبلة ، وسيرزق الله البلد رجلا يعالج الأزمة المالية معالجة شديدة ، اما انت فستكون لك اعمال قد تتعب منها او قد لا تعجبك ولكنك ستربح منها ارباحا كثيرة والله اعلم

هوى مكتوم

رأيت في نومي اني في رأس البر مع أولاد عمتي ومصور يصورنا مع اصحابنا ثم أخذني ابن عمتي من يدي وصرنا نعدو في الطريق وهو يلاطفني . ثم رأيت العساكر والناس يمنعون كل شاب معه فتاة ورأتني عمتي مع ابنها فاحتضنتني وقالت اهربا معا، ثم أرادوا منعنا فقالت لهم عمتي دعوهما فانهما خطيبان ومن الاقارب مع اني لم اخطب. فما تأويل هذا ؟ احسان

﴿ المفسر ﴾ يظهر من رؤياك ان شابا يحبك وسيكاشفك بهواه ثم يخطبك فترفضه العائلة والله أعلم

قصة في منام

رأيت في نومي أني خرجت من منزلنا راكبة مركبتنا مع أخي ثم مشينا بين مزارع خضراء ووصلنا الى باب حديقة مسورة بالاسلاك والخشب الأبيض ، فاردنا الدخول فمنعنا رجل أجنبي ومشينا بجانب السور فلحقنا الاجنبي وأمرني بالدخول من بين الاسلاك فامتنعت خوفا على نفسي ، وأمر السائق بالدخول من بين الأسلاك فدخل ، فاقتحمت انا باب الحديقة فوجدت داخلها سيدة تخيط ثوبا ومعها أطفال يلعبون بالازهار وسمعت صوتا موسيقيا جميلا . ثم عدت الى المنزل فوجدت عمي واقفا وقدماه في ماء نظيف فخلعت حذائي ووقفت معه ، ورأيت جدتي تأكل وعلى المائدة خبز كثير وجرجير وفلل . فما تأويل رؤياي ؟

الآنسة اقبال . ع

﴿ المفسر ﴾ ستجدين سعادة تلاقين في طريقها موانع ويخونك النصر عليها اولا ثم ينصرك الله. والخبز رزق كثير والجرجير هناء والماء رفاهية ان شاء الله

الضاحك الباكي

استقبل الجمهور كتاب « الضاحك الباكي » للاستاذ فكرى أباظة أحسن استقبال ، حتى نفدت الطبعة الاولى في أيام قلائل . وها هي الطبعة الثانية من ذلك الكتاب الثمين قد صدرت منذ ايام ، فرأينا لهذه المناسبة نشر بعض ما كتبته الصحف والمجلات في نقده

المقطم

« وكتاب « الضاحك الباكي » هو قصة ابتدعها الاستاذ فكري اباظة فاسبغ عليها ثوبا فضفاضا من اسلوبه الرشيق وزانها بجمال الوصف ودقته . اسم بطلها « شكرى » وهو من خريجي مدرسة الحقوق ، وعالج فيها موضوعا خلقيا ، ووصف حياة الشبان وحياة المدن والقرى مما نود ان نعود اليه باسهاب في فرصة اخرى »

الاجبشيان جازيت

للاستاذ جرانت الكسندر

(مترجمة من مقال ضاف)

« ومع ان هذا الكتاب قد جاء نتيجة أول مجهود للمؤلف فهو مليء بالموضوعات التي ترمي إلى تقديس المثل العليا والعرف الادبي والعواطف الخيالية ، وفيه مواقف عدة تتبين فيها الامانة والتضحية والاخلاص وغير ذلك من المواقف التي يظهر فيها المؤلف تحمسه وجريه وراء العواطف . فالكتاب بعد هذا كله جدير بالثناء . فقد اختط خطة جديدة في الكتابة سوف يكون لها اثرها في تكوين اسلوب تشعر اللغة باشد الحاجة اليه »

الكشكول

« ففي هذا الكتاب حرارة لم أعهدها في كتابة فكري ، وفيه جد ممزوج بالفكاهة مزجا أراد به فكري ان لاينساه الناس حين يقرأون كتابه هذا

«وعندي انه لو ترك نفسه حرة ولم يقيدها بفكاهته في كتابه هذا - لو فعل هذا الحرج « الضاحك الباكي » باكيا أشد البكاء ولصور لنا ناحية قوية من نواحي الادب « الحزين » عند فكري اباظة - ولكنه أراد أن يكون ضاحكا دائما - فضحك في بكائه وأضحكنا معه »

البلاغ

«ومانظن الاستاذ فكرى اباظة يطمع في كلمة ثناء هنا وهو يعرف مقدار تذوق القراء لكتاباته . وعلى كل حال ليست كلمة الثناء هي التي تحفزنا الى القول هنا ، وانما الذى يحفزنا هو أن نكون صدى للقراء في اغتباطهم بكتاب « الضاحك الباكي » ، وهو اغتباط لايظفر به إلا قليل من الكتاب . وفيه المكافأة الحسنة للذين يضعون عقولهم الخصبة في خدمة بلادهم ويعرفون باقلامهم القوية وأساليبهم الاخاذة كيف يصلون من أقرب الطرق الى قلب الجمهور »

الاهرام

« هي وثبة في الادب جديدة يثبها الاستاذ فكرى أباظة غير هياب ولا وجل ، فيضع امامه صورة حقيقية لما يمثل على مسرح الحياة العامة كل يوم وفي كل عصر ، ويترك المجال الواسع لكى تستيقظ من عبر الدهر وتطور الحياة وتفاوت الاخلاق »

كوكب الشرق

« أهدى الينا الاستاذ الأديب فكري اباظة كتابه الجديد الضاحك الباكي . وليس بين الادباء المثقفين وقراء الصحف من لم يذق فكاهة الاستاذ فكري اباظة ويعجب بأسلوبه الظريف في الادب المصرى الحديث. ونحن واثقون بان الاستاذ سيضطر في وقت قصير جداً الى أن يعيد طبع كتابه »

(ملاحظة - وقد صدقت نبوءة الدكتور طه فظهرت الطبعة الثانية في وقت قصير جداً)

الجهاد

(من نقد محكم)

« وقد عرف المؤلف كيف يكتسب القارىء صديقا وحبيبا الى نفسه ، فكان اسلوبه سهلا متواضعا ، يقص بصدق ويروى الحوادث في رفق ودعة حينا وفي شدة وعنف احيانا - شأن النفس التي تترجح بين السخط والرضى ، المشطورة بين الخيبة والرجاء - والتي تحمل في اطوائها مزاجا من المرح والاشجان ، فتضحك في هدوء وتبكي في ثوران . ولعل المؤلف لم يوفق مثلما وفق في هذا الكتاب . »

الشعب

« خلاصة القول في هذا السفر النفيس . انه صورة للحياة المصرية ، بل هو ادق صورة لها في هذا العصر . ولكنها صورة جديدة لا يمل النظر اليها لان اليد التى نقشتها هي يد فكري أباظة ذى الفن العبقري والاسلوب البديع . وليسمح لنا الاستاذ بعد ذلك أن نخاطب القراء معه قائلين :

« اقرأوا « الضاحك الباكي » لا على انه حقيقة ولا على انه خيال ، بل اقرأوه على انه خليق ان يقرأ وكفى »

الجامعة

(من بحث طويل ممتع)

« اذا عدت ثلاثة كتب من الكتب الجديرة بالبقاء والتي ظهرت في الاعوام الخمسة الاخيرة فيجب ان يكون « الضاحك الباكي » أحد الثلاثة »


لاول مرة فى مصر
كارت بوستال مصري
يطبع في مصر ويوضع بين أيدي الجمهور بأسعار زهيدة
كواكب مصر
مجموعة لنوابغ الفن والتمثيل فى مصر رجالا وسيدات
شرعت دار الهلال - اسوة بما تفعله دور النشر الكبرى - فى طبع مجموعة من الصور القومية بشكل كرت بوستال . وقد عنيت باختيار الصور التى يهم الجمهور المصرى الاحتفاظ بها والدعاية لها . وستكون المجموعة الاولى مؤلفة من ٢٤ كارتاً تمثل نوابغ السينما والتمثيل والغناء فى مصر من الرجال والسيدات .
وتظهر هذه المجموعة نفسها بحجم اكبر (١٦ × ٢٢) ومؤلفة من ١٦ صورة فقط
وستلى هاتين المجموعتين مجموعات أخرى تحتوى على صور عظماء مصر وابطال الرياضة وكبار الادباء والعلماء . وستعنى دار الهلال بطبعها طبعاً متقناً . وتقدمها للجمهور باسعار زهيدة
ص
ثمن المجموعة الاولى ٧ — ٢٤ صورة (كارت بوستال)
« « الثانية ٦ — ١٦ « (حجم كبير)
تطلب من ادارة الهلال او مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة وأيضاً من المكاتب الشهيرة
وعموم باعة الكارت بوستال

الفكاهة في الخارج

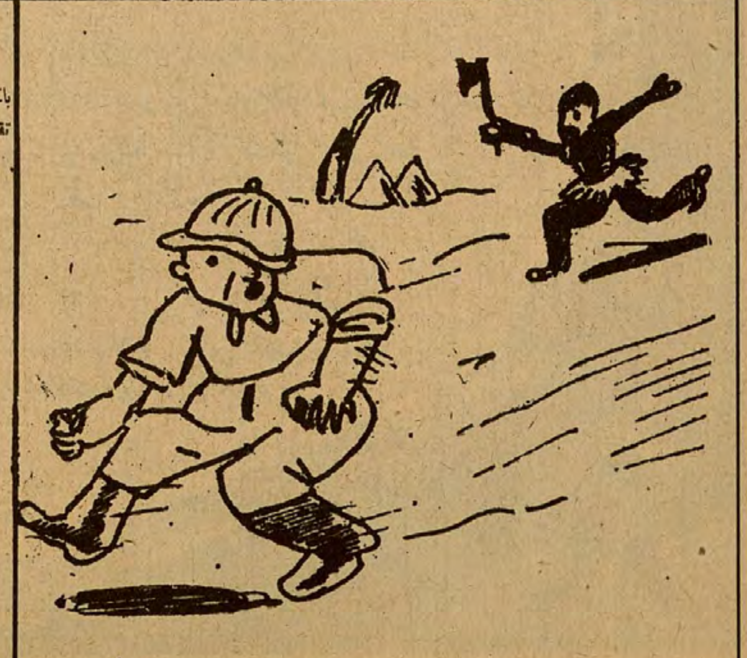


الولد ــ أما صحيح آخر زمن ، اما الرجاله يلبسوا زي العيال الصغيرين

(عن الاحد المصور)

الغرقى

— يا حضرة القبطان . . الركاب بيهددونا بانهم ح يضربوا عن الاكل اذا كان مش ح تقدم لهم طعام كويس !

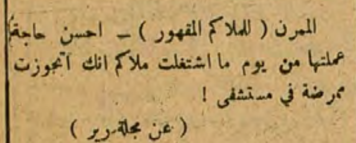


السائح ــ حرام عليك . ده أنا متجوز وعندى ولاد محتاجين للقوت

المتوحش (آكل لحوم البشر) وأنا كمان متجوز وعندي ولاد محتاجين للقوت

(عن جزتينو الوستراتا)



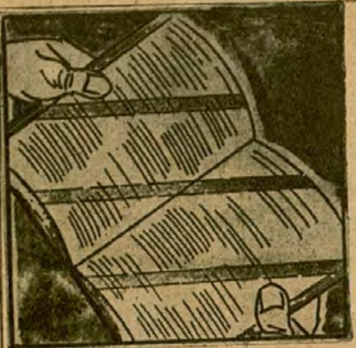


الممرن (للملاكم المقهور) ـ احسن حاجة عملتها من يوم ما اشتغلت ملاكم انك اتجوزت ممرضة في مستشفى !

(عن مجلة ريز)

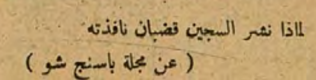






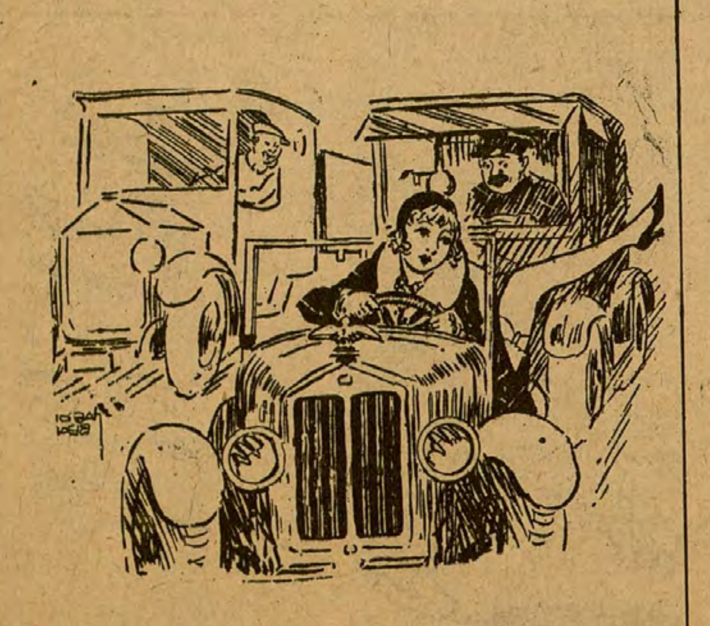


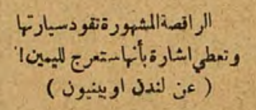




لماذا نشر السجين قضبان نافذته

(عن مجلة باسنج شو)





الراقصة المشهورة تقود سيارتها وتعطي اشارة بأنها ستعرج لليمين !

(عن لندن اوبينيون)



أسير المتمهدي

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق الى لندرا فتقم عليه زميله عزيز وصمم على اغتصاب حب معبودته فدوى ، واشتعلت الثورة العرابية فتطوع عزيز في الجهادية وتقرب الى والد فدوى حتى خطبها منه وتحدد موعد الزواج . وفيما هم يتهيأون لعقد الزواج دعاهم عرابي فوراً فذهب اليه المجتمعون . وأراد عزيز اغتصاب فدوى فضربه خادمها بالرصاص . ووصل في هذه اللحظة شفيق في ثوب ضابط بريطاني وكان قد تتطوع في الحملة الانكليزية وأدرك كل شيء فعفا عن غريمه ، ورحب به الباشا وقد اطلع على الحقيقة ورضي بزواجه من فدوى . وقبل ان يتم العقد صدرت الاوامر الى شفيق بالقيام الى السودان لقمع ثورة المهدى مع حملة هيكس باشا ، وهناك ضل وانقطعت أخباره عن مصر وقد اضطر الى التنكر والعمل ظاهراً مع المهدى . واشتد المرض بفدوى وتقدم عزيز يجدد دسائسه ، وساءت حال فدوى لانقطاع أخباره فنصح الاطباء لوالدها بسفرها الى الشام ، وهناك تعرفت بزوجة صاحب الفندق فرأت عندها الدبوس الماسي الذى كانت أهدته لشفيق قبل سفره فجنت جنوناً وسألتها عن مصدره فزعمت انه هدية من سائح . ولكن بخيتاً استطاع ان يصل الى سر الدبوس من الطباخ الذى كان خادماً لشفيق في السودان

الفصل الثامن والستون

طنوس العريجي

وفيما العربة سائرة وصلت بهما الى القرب من بناء كبير عرفا انه مدرسة طبية وهناك حرنت الخيل ولم تعد تمشي . فاخذ السائق يحاول تمشيتها فلم يستطع ولم تزدد إلا حروناً . فتحولت فدوى ووالدها منها وقال الباشا لبخيت ادفع له الاجرة وهات لنا عربة أخرى

فلما سمع السائق ذلك تقدم نحو الباشا وهو يترنح بمشيه قائلا « لماذا لا تركبون في عربتي »

فقال الباشا « لان خيلها وقفت ولم نعد نأمن من الخطر »

فقال مغضباً « لعل عربتي لا تنفع شيئاً الآن »

فقال الباشا « لم أقل لك انها لاتنفع وانما قلت اني صرت أخشى أن يكون علينا خطر فيها بعد ان رأيت الخيل قد حرنت »

قال « ولكن خيلي ليس أحسن منها في كل بيروت »

قال الباشا « آمنا وصدقنا كل ذلك ولكن اعذرنا اذ لم يعد يمكننا الركوب ومع ذلك فهذه أجرة العربة واذا كانت لاتكفي فاطلب ماتريد لندفعه اليك »

قال « أنا لست محتاجاً الى دراهمك ولا أريد أن تتصدق علي وانما أريد أن تعلم أن عربتي وخيلي من أحسن ما في بيروت »

فقال الباشا « نعم أقر واعترف بذلك »

قال « فلماذا لا تركب معي إذن »

قال « لاني لا أريد » وكان الباشا قد اغتاظ منه وأراد ضربه ثم تذكر ما كان يسمعه عن سائقي العربات فخاف أن تعود العاقبة عليه وبالا وهو بعيد عن المدينة ولا وصول له الى البوليس فلم ير أفضل من أن يتحول عنه ولا يجيبه تاركا بخيتاً يخاطبه وبعد اللتيا والتي تنازل ذلك السائق عن حقوقه وتركهم . فقال الباشا لبخيت جئنا بعربة فاننا نتمشى في هذه الطريق أمام هذه المدرسة حتى تعود الينا قال سمعاً وطاعة وسار ولبث الباشا وفدوى يتمشيان أمام سور المدرسة ويتأملان في ذلك البناء الجميل الذى يزينه موقعه لأن المدرسة قائمة على تل صغير مشرف على البحر وفيما هما يتمشيان أمطرت السماء على غير انتظار وتلك حالة الهواء في شهر شباط (فبراير) حتى قيل في أمثالهم ان شباط ليس عليه رباط . فاضطر الباشا أن يأوى بابنته الى ملجأ فدخل باب المدرسة فوصل أولا الى بناية القسم الاستعدادي ودخل بها ملجأ تحت سقف ينتظران مجيء بخيت بالعربة فمضى نصف ساعة ولم يأت فقلقا لغيابه وتعجب الباشا لذلك التأخر لانه كان يظن العربات في بيروت لاتنفك تجول في الشوارع خارج المدينة وداخلها كما هي في مصر

وكان البواب قد جاءهما بكرسيين فجلسا ينتظران عود بخيت بفروغ صبر حتى دقت ساعة المدرسة أربع دقات وضرب جرس الانصراف واذا بالتلامذة والاساتذة خارجون من القسم الطبي والعلمي أفواجاً ثم سمع صوت جري عربة خارج الباب فاذا هي عربة وليس فيها بخيت فسأل عنها فقيل له انها عربة الدكتور (ت) أحد اساتذة المدرسة فاراد العود الى فدوى فلاقاه رجل في لباس افرنجي وهو اشيب كثيف شعر اللحية على عينيه النظارات فحياه فرد الباشا التحية فرحب به وسأله عن غرضه . فاخبره بما كان فقال ربما يتأخر رسولكم أكثر من ذلك إذ لابد له من

النزول الى المدينة لاجل العربة فهذه عربتي تحت أمركم فاركبوها الى حيث انتم ذاهبون . وكان ذلك الشيخ الدكتور (ث) فامتنع الباشا في بادىء الرأي عن قبول الدعوى خجلا لكنه قبل اخيراً

ولم يكن الدكتور قد شاهد مع الباشا أحداً سواه ولذلك كان يريد الركوب معه فلما رآه ينادي ابنته امتنع عن الركوب معهما فركب الباشا وابنته وقال للسائق خذنا الى فندق بسول على البحر والتفت الباشا الى الدكتور شاكراً . فسارت العربة حتى أتيا الفندق فلم يشاهدا بخيتاً فقلقا عليه وعلى الخصوص فدوى لانها كانت تنتظر الاختلاء به لتسأله عما عرفه من أمر الدبوس

فألحت على والدها ان يسعى في البحث عنه وهو لم يكن أقل قلقاً عليه فسار إلى صاحب الفندق وأطلعه على ذلك فقال لعله تاه عن الطريق ولا يلبث ان يظهر فقال لا أظنه تاه لانه لو قال للسائق أوصلني الى منزل الدكتور (ن) لأوصله

الفصل التاسع والستون

ضيف ثقيل

وباتا تلك الليلة وفدوى تناجي نفسها راجية ان يعود بخيت بخبر الدبوس فلما كان الصباح جاء احد خدم الفندق يدعو الباشا لمخاطبة شرطي جاء يطلبه فخرج فاذا باحد الشرطة وبيده ورقة فلما تلاها فهم منها ان بخيتاً محجور عليه في السجن فلبس ثيابه وسار برفقة الشرطي الى السراي قرب حديقة الحرية ودخل تواً على مأمور الشرطة فوقف له واحترمه واجلسه الى جانبه فاستخبره الخبر فقال ان خادمك وأحد المصريين تشاجرا بالامس وجيء بالاثنين الى المخفر . فسأل عن اسم الآخر فقال يدعى عزيزاً . فاستغرب الباشا ذلك لتذكره عزيزاً صاحبه مع علمه انه كان في مصر . فقال للمأمور انهما ابناء بلد واحد . وتقدم اليه ان يتخلى عن قضيتهما اذا تصالحا فوعده بذلك وأمر باحضارهما فحضرا فاذاهما بخيت وعزيز فلما رأى الباشا عزيزاً سلم عليه وقال له ما سبب خصامك . قال التقيت بخادمك هذا — وكان بخيت في حالة الغيظ من عزيز . فقال له تأدب يافتى انك والله لمستحق القتل . فاسكته المأمور ريثما يتم الرجل حكايته — فقال عزيز « التقيت به مساء امس وهو مسرع نحو المدينة فناديته لأسأله عن سعادتك فلعنني واهانني فترفقت به فازداد فجوراً فسمعتنا الشرطة فقبضوا علينا وساقونا الى السجن »

فقال الباشا « لابأس ياولدي ان ذلك لم يحصل الا سهواً اذ ربما لم يعرفك بخيت » فابتدره بخيت قائلا « كلا ياسعادة الباشا اني عرفته ولولا ذلك ما اهنته لانه مستوجب فوق الاهانة »

فقال الباشا « اسكت يابخيت فقد جئت لاصلحكما واخرجكما من السجن » فقال بخيت اني افضل السجن يا سيدي اذا كان هذا الخائن فيه معي لكي يتادب . فانتهره الباشا . اما عزيز فما زال ساكتاً مظهراً التأدب والاصغاء الى كلام الباشا فسكت . فقال الباشا « لقد تصالحا لانهما من بلد واحد وكلاهما من خاصتي فليأمر حضرة المأمور باطلاق سراحهما » فقال المأمور ليكن كما تأمر سعادتك — فخرجا من السجن . وأما بخيت فكان يرتجف ويرتعد لشدة تأثره لانه كان يود قتل عزيز لولم يدركهما الشرطي

وسار الجميع قاصدين الفندق والباشا يرحب بعزيز ويسأله عن سبب مجيئه فقال « يعلم الله ياسعادة الباشا اني لم يعد يهدأ لي بال منذ برحتمونا ولم ار سبيلا للاطمئنان الا بالمجيء الى هنا ومشاهدتكم فعسى أن تكون السيدة فدوى بخير » فقال « انها بخير ان شاء الله »

وكان بخيت كل الطريق ينظر إلى عزيز نظرة الغدر ونفسه تحدثه بقتله لولا احترامه لسيده وكان عزيز قد ادرك ذلك فاخذ يتزلف الى الباشا ويظهر له الود والاخلاص والقلق على صحة فدوى . فلما اقتربا من الفندق سأله الباشا عن محل نزوله . فقال « اني لم اختر منزلا وقد قيل لي ان هذا الفندق من افضل فنادق بيروت وكنت قد وصلت أمس ووضعت امتعتي في قهوة بقرب المينا على أمل الخروج للتفتيش عن منزل فالتقيت بخادمك وجرى ما جرى »

فقال « ابعث من يأتيك بالامتعة وتعال إلى هنا » ودخلا

أما فدوى فكانت في انتظار عود والدها فسمعت صوته في الدهليز المؤدي الى غرفتها ولما فتحت الباب لاستقباله والاستفهام عن بخيت وقع نظرها على عزيز فارتعدت فرائصها وخفق قلبها واتقدت النار في فؤادها فعادت الى الحجرة واغلقت الباب وراءها وألقت بنفسها على المقعد خائرة القوى من شدة التأثر قائلة « ما الذي أتى بهذا الخائن الى هذه الديار قاتله الله ما أثقله وما أكثر فضوله »

ثم فتح والدها الباب وقد أدرك مابها ودخل بخيت معه وسلما عليها فاسرع بخيت الى تقبيل يدها أما هي فشغلت نفسها عن التأثر وخاطبته قائلة « ما الذي جرى لك يا بخيت فقد أقلقتنا بغيابك » فقال « لاأقلقك الله ياسيدتي انها حادثة عرضت وانقضت بسلام » . قال ذلك وحرق أسنانه وهز رأسه خيفة من سيده فادركت ان في المسألة سراً فصبرت على استطلاعها ريثما تختلي به

وجلس الباشا يقص القصة عليها وهي مصغية الى ما يقول حتى وصل الى ذكر عزيز فامتقع لونها وظهرت عليها أمارات الغيظ فلحظ والدها ذلك منها فقال ضاحكا

«ما الذي غاظك من حديثي ياحبيبتي » قالت « لم يغظني شيء وانما عجبت لهذا الاتفاق »

فقال انه « اتفاق عجيب والرجل قد جاء من مصر غيرة علينا وقد سألني عنك كثيراً»

فازدادت هي غيظاً حتى لم تعد تقدر على اخفاء ما بها فقالت وما الذي حمله على افتقاد من لم يخطر لهم في بال»

فضحك والدها قائلا « ألا تزالين حاقدة عليه يا عزيزتي »

قالت « نعم ياسيدي ولن أزال مابقيت حية »

فقال « ياللعجب وقد عهدتك سليمة القلب وانت في صحة فكيف وأنت في مرض فهلا صفحت وأخلصت النية »

فقالت « وفي أي شيء »

فقال « في أمر هذا الفتى فاني لم أعد أرى منه من يوم تلك الحكاية الا اخلاصاً ومحبة »

فازداد اضطرابها لتذكرها الايام الغابرة وأرادت التكلم فلم تستطع وغلب عليها البكاء فألقت نفسها على الفراش واخذت في البكاء

فحاول والدها اسكاتها فلم يستطع فاغتاظ منها ونسي محبته لها وانتهرها قائلا « كفى ما أصابك ألا تزالين مشغوفة بحب الاموات ومفضلة اياهم على الاحياء »

فلم تزدد الا بكاء وعويلا . فكلمها ثانية فلم تجبه . فازداد غضبه فتركها وخرج وأغلق الباب وراءه

الفصل السبعون

احياء الامل

فلما خلت فدوى بنفسها اطلقت العنان لبكائها وأخذت تخاطب نفسها قائلة :

« أواه من الدهر الخؤون الذي أبقى لهذا النذل أرجلا يسعى بها الينا . وبعث ذاك الملاك الى أقاصي السودان حيث لا نعلم له مقراً . فهل ياترى ألتقى به بعد هذه المشاق وهل تراه عيني آه آه ثم آه » وأخذت تبكي حتى كاد يغمى عليها ثم عادت الى مناجاة نفسها قائلة « اني وحبك لا أزال على حبك حياً كنت أو ميتاً . فانك عندي بجميع احياء هذا العالم فكيف بمثل هذا الخائن النذل . أين عينك تراه وتبصر ما يفعل . . تباً لك ياخائن ياغادر . وأما أنت يا أبتاه فما الذي اهاج غضبك على ابنتك ووحيدتك التي تقسم بحياتها ولا ترضى الحياة إلا من أجلها أتريدمني ان ابدل ذلك الملاك بهذا الشيطان أم تريد أن اسلو ذاك الشهم رب المروءة والنخوة رب المحبة والوداد وأتمسك بهذا النذل الكاذب الخادع المنافق . ان الحياة بعد شفيق لم تعد تحلو لي .... » وفيما هي في الكلام سمعت الباب يطرق طرقاً خفيفاً فاصاخت واذا ببخيت يقول «لاتخافي ياسيدتي اني عبدك بخيت» وفتح الباب ودخل وهو يستشيط غيظاً فامسك بيدها وأجلسها وأخذ يخفف عنها . فانتهرته قائلة دعني وشأني يابخيت فلم يعد لي مطمع بالحياة بعد ان صارت الكلاب تدخل عرين الاسود فهل مات ذلك الاسد . من لي بمن ينبئني بمقامه حياً أو ميتاً فافديه بروحي وعند ذلك اما أن أحيي أملي أو اصرم اجلي واتخلص من العار »

فأسكتها بخيت بلطف قائلا «طيبي نفساً ياسيدتي لعل وقت الفرج قد دنا وقد قيل:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت اظنها لاتفرج

فالتفتت اليه مصغية وقد سكتت بغتة وقالت له هل عندك خبر جديد اخبرني

قال « ان عندي خبراً جديداً اخبرك به متى سكن روعك واصغيت الى ما اقول » فمسحت دموعها وقالت «ها اناذا قد اصغيت فقل ما عندك »

فقال « اسمعي ياسيدتي ان هذا الخائن اذا بقي حياً الى الغد فلن يبقى الى ما بعده ولو ساعدتني الاقدار لسقيته كأس المنون امس ولكن ابشري سوف اذيقه تلك الكأس عاجلا او آجلا . آه من الانذال . واما المسألة الثانية وهي الاهم فقد عرفت شيئاً جديداً عنها مما يختص بالدبوس »

فقالت مسرعة « قل حالا ماذا عرفت»

قال « قد عرفت انه دبوس سيدي »

قالت « ذلك عرفناه من قبل ولكن كيف وصل الى هذه المرأة »

قال « قد عرفت الرجل الذي جاء به اليها »

قالت « واين هل هو بعيد من هنا »

قال « كلا يا سيدتي بل هو قريب جداً بل هو في هذا الفندق »

فوقفت فدوى على قدميها بغتة وقالت « اين هو اخبرني ومن هو وماذا قال عن شفيق »

قال « يا سيدتي هو الطباخ وقد قال ان سيدي شفيقاً لم يسر في حملة هيكس باشا بل . . . . »

فانتفضت فدوى واشتدت عزائمها ومالت بكليتها الى بخيت وأمسكته بيدها وهزته وقد لاحت على وجهها أمارات السرور قائلة « أين ذهب إذاً قل حالا »

قال « قد ذهب يا سيدتي في مهمة سرية الى الابيض »

فقالت « وهل هو حي بعد ؟ »

قال « لانعلم عسى أن يكون حياً »

فاخذت فدوى تثب في أرض الغرفة كأنها أصيبت بجنة وهي تقول « حبيبي شفيق سندي فلذة كبدي هل أنت حي بعد قل يا بخيت قل عن الابيض بيض الله وجهك ونصرك على عدوك »

قال بخيت وهو يقرع صدره «آمين إن شاء الله » . وامسك فدوي بيدها واجلسها

وقد اغرورقت عيناه بالدموع لما رأى من تلهف سيدته وقال «اجلسي ياسيدتي فاحدثك» فجلست وقص عليها الحكاية كما هي

فلما استوعبتها وتأملتها جيداً قالت «ما رأيك يا بخيت»

قال «الرأى أولا أن أقتل هذا الخائن ثم أقول لك ماذا افعل»

فقالت «اقتله لابارك الله فيه ولكن...» وسكتت برهة

فقال بخيت «لكن ايه .... انه مستوجب القتل حرقاً فلا در دره من خائن غادر»

فقالت «لا يا بخيت لا تقتله ان شفيقا اوصى ان لا نقتله. فهل تخلف الوصية؟»

فوثب بخيت عن الارض وحملق بعينه وقال «كيف لا نقتله وقد فرح بمقتل شفيق»

قالت «لا لم يفرح وانما..»

قال «كيف لم يفرح وقد كتب اليك يوم سمع بمذبحة هيكس باشا يقول من جملة قوله (من عاش بعد عدوه يوماً فقد بلغ المنى)»

قالت «ومتى كان ذلك وكيف». فاخبرها

فسكتت برهة ثم قالت «ان اخلاق شفيق لتأبى قتله مع ذلك واما الامر الجدير بالأهتمام فانما هو التفتيش عن شفيق واذا قدر لنا الظفر به فاني اصفح عن هذا الخائن اكراما له»

فقال «لا بل نقتله ليذهب فداء عنه»

الفصل الحادى والسبعون

وإذا تألفت القلوب على الهوى

فالناس تضرب في حديد بارد

وفيما هما في الحديث سمعا وقع أقدام فعرفا ان الباشا قادم وتظاهرا بالسكون فوصل الباشا مقطب الوجه فرأى ابنته حمراء العينين فازداد غضبه فامر بخيتاً ان يخرج ففعل. فنظر الى ابنته شزراً ولحيته تنتفض في وجهه ويداه ترتعشان وقال «وما هي نهاية الامر معك يا فدوى أتريدين أن تلبسيني ثوب العار في هذه الديار»

قالت «حاشا ياسيدى لاالبسك الله عاراً وكيف تقول هذا»

قال «اقوله لاني رأيت انك تريدين عصيان اوامرى والانقياد الى الاهواء ومغازلة الاموات»

فقالت «لا تقل هذا يا أبتاه فانك بذلك تزيد اشجاني وتهيج احزاني وتسود قلبي»

قال «وماذا — ألاتزالين راجية قيامة الاموات على هذه الارض»

قالت «ان آمالى لا تزال حية وان تكن الحياة فيها ضعيفة»

فنهض عن الكرسي بغتة وصاح بأعلى صوته قائلا «يا للعجب لهذه الآمال الكاذبة ألاتصدقين انه مات حتى تريه رأى العين»

فاجابته وقد اغرورقت عيناها بالدموع قائلة «لا تقل مات يا ابتاه بل قل انه حي يرزق باذن الله»

فقال «هل اذا قلت ذلك يحيا»

فقالت «قد قلت لك ان آمالي لاتزال حية والله على كل شيء قدير وهب انه لاسمح الله غير حي فماذا تريد مني؟»

قال «أريد ان تطيعي اوامري»

قالت «اني رهينة كل اوامرك ماخلا.»

قال «لا تقولي ما خلا.. ويظهر انك لا تزالين على غيك وعقوقك وليست هذه شيم من ترى تربيتك»

فسكتت ولم تجبه واشتغلت بمسح دموعها بمنديلها فابتدرها هو بالكلام قائلا: «ومارأيك الآن ألا تزالين على ما انت عليه»

قالت «اني لاازال ابنتك الحقيرة وروحي بيدك الا...»

فغضب الباشا وانتهرها قائلا «قلت لك دعينا من الاستثناءات وعليك بترك الحقد والتمسك بالاخلاص».

فقالت «ها اني قد أخلصت وهل تظن اني اريد بهذا الرجل سوءاً حاشا لله ولكن ماذا يترتب على هذا الاخلاص»

قال «متى تأكدت اخلاصك اخبرك ماذا يترتب عليه في فرصة اخرى فانهضي الآن واغسلي وجهك وخففي روعك ودعي عنك الهواجس انها مجلبة للاسقام. الى متى تعلقين آمالك بحبال الهواء واني لاعجب من هذا العناد بعد ان سمعت باذنك عند ماسالنا شفيقاً عن مذهبه ووطنه فلم يقدر ان يحقق لنا ما إذا كان مسلماً أوغير مسلم ولا ما اذا كان من أهل الشام او مصر. فافرضي انه حي فهو ليس من أمثالنا ولا يجب ان نعلق به آمالنا»

فكان وقع هذا القول في قلب فدوى كالسهام ولم يزدها الا ولعاً بشفيق ولكنها نهضت وغسلت وجهها وهي عالمة بما يضمر والدها وقد اغضت عنه اختصاراً للمقال وتخلصاً من القيل والقال واضمرت في باطن سرها الاصرار على عزمها مهما حال دون ذلك من الاهوال

الفصل الثانى والسبعون

المنيتزم او النوم المغناطيسي

فلما رأى منها ذلك انبسط وجهه ظاناً انها وافقت وقد تجددت آماله بالاستيلاء على أموال عزيز وخرج اليه فاذا هو في انتظاره في غرفة الاستقبال فلما استقبله وقف احتراماً له ولما رآه منبسط الوجه استبشر بنيل مبتغاه ولكنه لم يفاتحه بشيء

أما الباشا فلم يمكنه اخفاء عواطفه فقال

« يظهر انها لا تنولكنني لا أصدق مواعيدها لانها لا تزال تذكر ذلك الشاب »

فقال عزيز مراوغاً « لا يمكننا تعنيفها على هذا لان محبته تمكنت من قلبها وهو شاب قريب من القلب ولكن ما الحيلة فقد مات وعلينا أن نسعى في تعزيتها وتسليتها عن محبته لئلا تضر بصحتها »

فقال الباشا « لقد نطقت بالحق اذ لا فائدة من محبته متى صار في عداد الاموات ولكنني لا أعلم كيف ابغضه اليها »

فقال عزيز « لقد خطر لي الآن طريقة تريحنا جميعاً فهل اعرضها على سعادتك »

قال « قل مابدا لك »

قال « قرأت في بعض المجلات العلمية عن علم حديث يقال له التنويم المغناطيسي وهو نوم صناعي يستخدمه بعض الاطباء اليوم ويقولون في منافعه اقوالا غريبة فهم ينومون المريض باللمس والتكبيس ويزعمون انه إذا نام يسألونه عن مرضه فيشرح لهم حقيقته وعلاجه شرحا وافيا . وقد قالوا ان النائم على هذه الكيفية يتنبأ بالغيب ويكتشف المجهولات وهم لا يؤكدون ذلك وانما يؤكدون خاصة اخرى لا شك فيها وهي ان المنوم يتسلط على ارادة المنوم تسلطا مطلقا حتى كأنه عضو من اعضائه يعمل ما يأمره به فاذا نوم شخص شخصا وقال له وهو نائم اذا صحوت فابغض فلانا واحب فلانا فعل ولو كان يحب ذاك محبة شديدة ويبغض هذا بغضا شديداً وهو لا يعلم السبب ولا يدرك ان ذلك التغيير انما كان بطريق التنويم »

فتعجب الباشا وقال « احقيق هذا يا عزيز ومن هم المنومون »

قال « هذا أمر لا شك فيه وأما المنومون فهم في الغالب من الاطباء وقد قل من يستطيع التنويم من اطبائنا لانه فن حديث قلما تعاطاه ابناء هذه البلاد أما في بلاد الافرنج فهو كثير الانتشار »

قال « وهل يخضع كل انسان لسلطان المنوم » . قال « لا وانما النساء اكثر قبولا له من الرجال والعصبيات اكثر من سواهن »

قال الباشا « فتكون فدوى اذا من أقبلهن له وهذه وسيلة تكفينا مؤونة المشقة ويا ليتنا عرفناها قبل الآن ولكن على من تعتمد في التنويم هنا »

قال « قلت لك ان الذين يعرفونه قليلون ولكن يمكننا سؤال الاطباء الماهرين عنه »

فلاح للباشا أن الدكتور (ن) أفضل الجميع لذلك فقال لعزيز « ان طبيباً من أشهر أطباء هذه المدينة قد عرفته وأحببته وأظنه أعرف من الجميع بهذه الامور »

قال عزيز « ومن هو »

قال « الدكتور . ن الشهير »

فعرف عزيز أن هذا الرجل تمنعه استقامته من استخدام التنويم لعلمه ان استخدامه لهذه الغاية ممنوع شرعا وعرفا لما يتأتى عنه من الاضرار فقال « ان هذا الطبيب على شهرته لا يستطيع التنويم لانه شيخ طاعن في السن ولابد للمنوم من أن يكون شاباً قوى البنية لكي يمكنه التسلط على المنوم فاذا شئت مرني فأدبر طبيباً يكون وافياً بالمطلوب »

قال الباشا « فافعل »

فسر عزيز لنجاح مسعاه وأخذ يفكر فيمن يوافقه على هذه الفعلة الشنعاء ثم نهض مستأذناً ليذهب ويأتي بامتعته الى ذلك الفندق فاذن له وبقي الباشا وهو ليس أقل فرحاً بهذا الاكتشاف من عزيز

الفصل الثالث والسبعون

سفير الهوى

أما فدوى فلبثت بعد خروج والدها تفكر في أمرها وتدبير وسيلة لنجاتها فدخل عليها بخيت فاخبرته بما تم لها مع والدها فكاد يتميز غيظاً وقال لها « ما لنا ولهم انك ما دمت محافظة على عهود شفيق لا أخاف عليك شراً باذن الله . وأما شفيق فقد دبرت وسيلة للتفتيش عنه »

فقالت « وكيف ذلك »

قال « انى اتفقت مع عبود الطباخ ان يذهب الى السودان ويأتينا بالخبر اليقين باسرع ما يمكن من الوقت ودفعت اليه شيئاً من النقود سلفا ولم أخبره كنه الامر ولكنني قلت له انني سأعطيه كتابا يوصله اليه حينما يراه »

قالت « ولكن أين يفتش عنه ان السودان بلاد واسعة »

قال « نعم ولكن مركزها مدينة الخرطوم التي قد ذهب اليها غوردون باشا مؤخراً لانجاز مسألة السودان فمتى وصل اليها عبود يستطلع منها الخبر »

قالت « لقد احسنت السياسة بورك فيك »

أما عبود فكان قد عثر على صورة شفيق في مكان فحفظها عنده ليتذكر بها سيده فلما طلب اليه بخيت الذهاب في تلك المهمة استبشر بالفوز وأخذ يعد معدات السفر ولكنه ألح على صاحب الفندق أن يبيع الدبوس لبخيت فباعه اياه بضاعف ثمنه واكرم بخيت عبوداً بمال كثير خيل له ان نجم سعده قد تسلط ونجوم نحسه قد ادبرت ولبث في بيروت بضعة أيام ينتظر اعداد الكتاب الى شفيق

أما فدوى فكتبت الى شفيق كتاباً هذا نصه :

« يا شقيق الروح ومنى القلب

« اكتب اليك هذا الكتاب من بيروت غير عالمة بمحط رحالك ولا ما اذا كانت الاقدار تعد لي أياماً أنسى بها ما قاساه هذا القلب من العناء وما عانيته في حبك من

المشاق فهل تسمح لى الايام برؤيتك بعد طول الغربة . وقد يئست من بقائك (والهفاه) في عالم الاحياء حتى ظفرت بناقل هذا اليك فقص علي قصة جددت آمالى وأحيت ما بقى فى من رمق الرجاء فاذا تحقق لى هذا الامل فلا يكون على وجه هذه البسيطة أحد اكثر سعادة منى وأما اذا ذهبت مساعي ادراج الرياح فلا ألبث ان اعلم بفشله حتى ألحق بك عاجلا إذ ان ذلك خير لى من معاناة الوجد الذي كاد يذهب برشدي بعد ان ذهب بصحتي وأتخلص من شر هو أعظم ما أتخوفه . ذلك اني اخشى الوقوع فيما نصبه لى ذاك الذيلم ترض الاجهاز عليه فتركته لى عثرة وشركا يتبعني حيثما توجهت وينصب لى الأشراك حتى أوغر قلب والدي علي ولا ادرى ما الذى سلطه على قلب ذلك الوالد حتى جاء يتهددني في سواك ويشير علي باستبدالك بمن لو خيرت ما اخترت غير الموت على رؤيته

« فاذا وصل اليك كتابي بادر الى انقاذى من مخالب الموت والعار هذا اذا لم يدركني الموت قبل وصولك والسلام »

« كتب في فندق بسول ببيروت غرة مايو سنة ١٨٨٤ »

الداعية

الباقية على عهدك

فدوى

ثم ختمت الكتاب وبعثت به مع بخيت فسلمه الى عبود وأوصاه بالاسراع فاستعفى هذا من الفندق وسار في باخرة قاصداً الديار المصرية ليسير منها على النيل الى الخرطوم لعلمه ان طريق سواكن لم يعد يمكنه سلوكها لاستفحال عثمان دقنا فيها . فوصل القاهرة في شهر مايو سنة ١٨٨٤ فركب القطار الى اسيوط ومن هناك اكترى جملا سريع الجري وسار على البر الغربي في عطمور الاربعين قاصداً دنقلا ومديرها يومئذ مصطفى بك ياور فوصلها في أواخر يونيو (حزيران) فرأى اهل المدينة في هرج ومرج واستعداد الى حرب فسأل عن السبب فقيل له انهم سائرون لمقاتلة الدراويش في الدبة .وكانعبود يظن ان الطريق الى الخرطوم آمنة فلما سمع الخبر وقع في حيرة . ثم أخذ يطوف في الاسواق لتحقق الامر فدخل وكالة شاهد فيها بعضاً من التجار السوريين فتقرب من احدهم واستطلعه كنه الخبر فأكد له اياه واخبره ان الطريق من هناك الى الخرطوم لا يستطيع رجل أو جماعة قليلة أن يقطعها لان الدراويش انتشروا فيها والخرطوم في حصار شديد . فارتبك في أمره فقال له التاجر وما غرضك من الخرطوم قال انى أفتش عن سيدي هناك . قال لا يمكنك الوصول اليه وهي كما هي ولاسيما اذ لم تفز رجالنا بقتال العصاة أما اذا فازوا فقد تنفتح الطريق وأملي ان مصطفى بك يقوى على أولئك لانه رجل من الاولياء اذا اطلق عليه الرصاص لا يخترق لحمه وإذا سار إلى حرب فلا يستصحب من السلاح إلا حربة قصيرة في يد والسبحة في اليد الاخرى ولا يكف عن الصلاة والدعاء ما طالت المعركة

وفيما هما في الحديث اذا بجماعات الجند يسيرون فعلم أنهم يريدون الدبة ورأى وراءهم فارساً نحيف الجسم قصير القامة عليه الجبة والقفطان وفي ركبه جماعة من الحشم فسأل عنه فقيل له إنه المدير ذاهب في رجاله لمقاتلة العصاة

فالتفت عبود إلى صديقه التاجر قائلا وما رأيك الآن قال الرأى عندى أن نلبث هنا لنرى ماذا يكون من أخبار الحرب واني ادعوك إلى منزلي لتقيم عندى الليلة وما بعدها حتى تعلم ماذا يتم فامتدح عبود تلك الشهامة واستأنس بذلك التاجر لانه ابن وطنه وكان قد هاجر الى دنقلا مع والده صغيراً. وأما التاجر فكان اكثر استئناساً به

فسار إلى بيته وعبود ينقم على ذلك التأخير خوفا من حبوط مسعاه فلما وصلا المنزل اذا به بيت حقير مبني بالطين بابه صغير لا يدخله الانسان الا جاثياً فبات تلك الليلة بعد أن تناول العشاء وهو يفكر في أمره واصبح وهو في شاغل . وبعد مضى بضعة ايام وصلت الاخبار بانتصار المدير على العصاة فظن ذلك الانتصار كافياً لاخماد الثورة وفتح الطرق وحملته العجلة على ان يسرع إلى المسير فى اقرب الطرق إلى الخرطوم واستشار صديقه فاشار عليه ان يتربص قليلا وقال له « قد بلغني ان الحكومة الانكليزية اقرت على تجريد جيش الى الخرطوم لانقاذ غوردون وسيمر الجيش بدنقلا فنسير برفقته » فأجاب عبود انه لا يستطيع صبراً . فقال له إذا كان لا بد من سفرك فاقرب طرق الخرطوم من هنا طريق الصحراء جنوبا ماؤها قليل . فقال لا بأس اني أسير فيها . فاستحضر له خبيراً يرافقه فجعل عبود ثيابه واوراقه كلها في حصير صغير صنع السودان يقال له برش ولف البرش عليها وربطه وشده إلى رحل الجمل وركب وسار مع خبيره ولكنه لم يكد يبعد عن دنقلا مسيرة يوم حتى ادركه جماعة من العرب سلبوه ثيابه وكل متاعه ولم ينج من الموت إلا بالجهد فعاد الى دنقلا وقد ندم على ما فعل لانه لم يصغ إلى رأي صديقه فلما عاد اليه عنفه على عمله وأشار عليه ان يتربص الى مجيء الحملة فيسير برفقتها

(يتبع)

قاموس الأسماء

مكة – عاصمة الحجاز ، وفيها الكعبة المشرفة ، بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام . وكان ابراهيم رسولا إلى أهل العراق فلم يؤمنوا به. فرأى أن يبدأ بغيرهم ويعود اليهم بعد ان تنتشر دعوته ، فذهب إلى الشام فوجدهم كالعراقيين ، فوجد الخير أن يبدأ بفلسطين ، ولم يزل يتنقل من ارض الى أرض حتى وصل الى مكة فبنى فيها الكعبة

مليون – الف الف ، والمصريون الآن نحو ستة عشر مليونا لأنهم بلغوا خمسة عشر في الاحصاء الاخير . والعدد يزيد – بسم الله ما شاء الله – فلو ان كل واحد تبرع بقرش واحد للصناعة الوطنية في كل شهر لأقيم كل شهر مصنع بمائة وستين الف جنيه ، ولكن الكلام كثير والعمل قليل والاستقلال التام لايكون بالكلام . وبخورى تمام من عند سيدى الامام

منتاشوف – قال العلامة محمد مسعود: هو رجل أمريكي عجيب يقف في حوض كبير وتشتد عليه حرارة الشمس فيعرق فيكون عرقه بترولا ، فالجاز المنتاشوف هو عرق المستر مانتاشوف الامريكي . وقال العلامة شيخ العروبة زكي باشا : ان هـذا الكلام غير صحيح ، والصحيح ان مانتاشوف نوع من الشجر في أمريكا له ثمر يعصر كالعنب وعصارته البترول المعروف بجاز مانتاشوف . ويقول الجهال إن الحق غير ذلك . ولا لوم على الجهال لان البترول يشتعل فلاغرابة إذا اعتقدوا أن المانتاشوف بلغة امريكا هو الكبريت

منجة – سبق الكلام عليها في فصل الدال (دوم) لانها هى الدوم الهندى . ولو

وضعه العلامة الزمخشري

سقى شجر الدوم الذى في صعيد مصر ماء مذابا فيه السكر لكان منجة ، وسمي «منجا» لان هرون الرشيد قال : « من جاء بهذا التمر اللذيذ ؟» فقالوا : « جاء به ابو نواس » فامر له بصلة وضحك الحاضرون وانصرفوا

ويقول ابو نواس :

شراب الراح يعجبني
عليه مزة المنجة
ومما زادني طربا
رغيف فوقه عجه
ومن يأكل على شرب
فان حياته بهجة
ومن لم يشرب الراح
فان وجوده لهجه

مندل – ضرب من ضروب النصب والاحتيال ، اذا فقد أحد شيئا أو سرق منه شيء يذهب الى فاتح المندل فيطلب صبيا صغيرا لايعقل ويضع امامه فنجانا فيه ماء ويهمهم ويدمدم ويقول ياخادم هذا الدعاء اكنس ورش ، ويسأل الصبي : هل الخادم يكنس ويرش ؟ فيقول الصبي : نعم ، أو يقول لا ، فان قال لا غيره بحجة ان دمه فاسد ، ويجيء صبى آخر اقل منه ادراكا فيسأله : هل ترى الذي يكنس ويرش؟ فيقول : نعم ، فيقول : ياخادم الدعاء هات اللص ، ويسأل الصبي: هل ترى اللص؟ فيقول : نعم . ويستمر في تلقين الولد والولد يرد عليه حتى يصف انسانا يزعم انه السارق. والنساء يعتقدون صدق هؤلاء المحتالين . والغريب أن كثيرين من الرجال يصدقونهم والمندل في اللغة بخور طيب الرائحة كورق البنك نوت

منرو – من رؤساء الولايات المتحدة السابقين ، له مذهب سياسي مشهور ، يحرم على الامريكيين الدخول في شؤون الامم التى في غير امريكا ، ويحرم على الاجانب الدخول في شؤون الامريكيين ويجعل امريكا دنيا جديدة قائمة بذاتها . ويظهر أن هذا المذهب قد بدأ يتضعضع باشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية وما تلاها من المؤتمرات

منشستر – احدى المدن الصناعية المشهورة في انجلترا ، مثل لنكشير ، وكان لمنشستر في التاريخ شأن عظيم . فقالوا منشس تر انجلترا . وقولهم منشس بمعنى اذهبوا كبا بحر المنش لترى انجلترا . فسميت بذلك . فان قالوا لك ان الانجليز لايتكلمون باللغة العربية فقل لهم مش شغلكم

منشوريا – أحد أمصار الصين العظيمة احتلها اليابانيون وجعلوها مملكة تحت حكمهم. وأرادت عصبة الامم ان تنقذها منهم فشلقوا لها فسكتت . وامتلاك اليابان لزمام الحكم في منشوريا مصيبة على أوربا لان الصين لا تطيق النوم على هذا الضيم فلابد أن يصلح الصينيون امورهم ويمدنوا بلادهم وينشئوا أعظم جيش وتتسع تجارتهم في المستقبل وربما غزوا أوربا فيكون الخطر الاصفر الذي يخشاه الاوربيون . ويعتقد العوام في مصر أن أهل الصين لهم شكل خاص ، فعين الصيني بالطول وأنفه بالعرض. وهذا غير صحيح لانهم ناس مثلنا إلا أن الافيون قد امات قلوبهم وطمس على عقولهم فاذا اقتبسوا الحضارة من اليابان فقل على اوربا كان ياما كان



— تسمح أقعد جنبك ؟